قال الله يا ايها الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي يعبدون

قال الله يا ايها الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

٨٨٧

ملكه الفقير الحقير راجي عفو
ربه القدير ابن الشيخ احمد ابن
الشيخ علي عفر الله له ولجميع المسلمين ولمن قرا في
هذا الكتاب ودعا
بل معفرة ولاخوانه
المسلمين اجمعين
في سنة ١٥١١

تاريخ كتابت نسخه

٥٩٠

الكتاب المسمى
بنصيحة الملوك
في نقل النصيحة
لأبي محمد الغزالي

كلام لفظ مركب مفيد يستقيم كما في

كتاب نصيحة الملوك للغزالي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نصيحة الملوك

في ذكر الموعظة بالوصية من القرآن وغير ذلك
وزواجر الرحمن التي أوصى بها الإنسان
وأن عمّ بها الشيطان فقال تعالى في محكم
كلامه القديم وكتابه المبين وهو أصدق القائلين
بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ٥ ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون أيها
الملك الصالح وفقك الله لطاعته وعصمك عن معصيته
ووصلك بأسباب عنايته وأعانك على طاعته وجعلك
من أصفيائه وأهل خاصته أما بعد فإني أوصيك بتقوى
الله العظيم الذي لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه ولا
يضل من هداه ولا يفتقر من أغناه فإنها خير ما وصى
بها المرء أخاه وصية في الأولين والآخرين وبها قوام الدين

الدنيا والدين قال الله تعالى وهو اصدق القائلين
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض الاية وقال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
قال ابن عباس يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ومن اهوال
يوم القيامة وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون وقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال تعالى واتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
وقال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وقال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وقال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال

تعالى

وقال تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
الى قوله لنعم دار المتقين وقال تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقال تعالى
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وقال تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى وان كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال
تعالى ان المتقين في جنات ونهر وقال تعالى انه من
يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
وقال تعالى يا عبادي فاتقون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ولا تغتر ايها المغتر بزهرة الدنيا ان الله تعالى اوجب
عليك التقوى خاصة في ذات نفسك وعلى الخلق

ويحجبها منك وقد أمرك بها وأعد لك عليها
الأجر العظيم والمقام الكريم فاغتنم بها اعتصام
الغريق بما ينجيه والضال بما يهديه واجعلها رأس
مالك وأساس حالك وعمدتك في عسرك ويسرك
وعدتك ليوم فاقتك وفقرك فقد قيل من كانت
التقوى رأس ماله كلت الألسن عن وصف ربحه
واحفظ الله يحفظك واذكر الله يذكرك وكن لله يكن لك
واعرف قدره وعظم أمره وأكثر ذكره وشكره ولا تأمن
مكره فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون واعلم وفقك
الله أن الأمن كله في طاعة الله والخوف كله في معصية الله
فلا تأمن من حيث خوفك الله ولو كان الخلق كلهم معك
ولديك قال الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون
وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فأولئك هم الفائزون فلا يغرنك ما
أشرف عليك من زهرة الدنيا فإنها ظل زائل
وسراب خادع يغر من يراه ويخلف من رجاه

تحسبه

يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده
شيئا وقد قال عز من قائل ولا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه وقال النبي عليه السلام
من نظر إلى زينة المترفين كان ممقوتا في ملكوت

ملك محمد صادق الحبيبي [illegible]

السموات والأرض وفي ذلك نفعه لو حضهم

١٩ ذي القعدة ١٣٣٣

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار و
أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وأنتم أيها الملوك المغرورون بمصارع من سلف
من القرون فالسعيد من وعظ بغيره وإنما
تضرب الأمثال ليزدجر العاقل واغتنم فراغك
قبل شغلك وولايتك قبل عزلك وقدرتك
قبل فوتك وحياتك قبل موتك ويومك قبل
غدك فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الأماني فأحسن والدولة لك
قبل أن تكون عليك فما بعد الموت من مستعتب

وما بعد الدنيا دار إلا الجنة او النار وقيل أوحى
الله تعالى في بعض الكتب السالفة يقول يا ابن آدم اجمع
ما شئت فانك تاركه واحبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك ملاقيه وقيل اوحى الله تعالى
في بعض الكتب السالفة الى بعض ملوك الارض
يقول ايها الملك المسلط المغرور المبتلى
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولا
لتبلغ بها العزة والسيادة على خلقي ولكن لتصل
بها المنقطع وتجبر بها المنكسر وتغيث بها
الملهوف وترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
ولو كانت من كافر فاذا فعلت مثل ذلك فقد
تخلقت باخلاقي واذا تخلقت باخلاقي فقد
وجبت لك علينا المغفرة واذا لم تفعل ما
امرتك فلا تأمن من زوال نعمتك ولو بعد
حين ويحكى عن عبد العزيز ابن عمر
ابن عبد العزيز قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز
الخلافة خطب بالناس فحمد الله واثنى عليه وقال

فانه تخلف [illegible]

وقال ايها الناس اوصيكم بتقوى الله فانه خلف
من كل شيء وليس لتقوى الله خلف فاعملوا
لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله امر
دنياه واصلحوا سرائركم يصلح الله تعالى
علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد
قبل ان ينزل بكم هادم اللذات ومفرق الجماعات
وموحد الشتات فانه من لا يذكر من آبائه ما بينه
وبين آدم عليه السلام ابا حيا لمعرفة له في
الموت وعن عيسى قال كتب عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله الى اخ من اخوانه يوصيه بموعظة
فقال اما بعد يا اخي فاني موصيك بتقوى الله
وتقدم ما استطعت من مالك ومما رزقك الله
الى دار قرارك فانك والله كانك قد ذقت الموت
وعاينت ما بعده بتصرف الليل والنهار فانهما
سريعان في طي الآجال وذهاب الاعمار ولم
يفتا بينهما شيء الا افنياه ولا زمن مر بهما مستعجلا
الا جدداه وانه لمصيب لمن بقي كمثل الذي اصاب

من مضي ونستغفر الله لسيئ اعمالنا ونعوذ
بالله من مقته ايانا على ما نعصي بما نقصر عنه
وباسناده عن علي الكندي عن ابيه عن جده
قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى بعض عماله
اما بعد فكان العباد قد عادوا الى الله فينبئهم
بما عملوا وليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فانه لا معقب
لحكمه ولا منازع لامره وانا اوصيك بتقوى
الله واحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من
نعمه واتاك من كرامته فان نعمه يمدها شكره
ويقطعها كفره واكثر من ذكر الموت الذي
لا تدري متى يغشاك ولا مناص ولا فوت
واكثر من ذكر يوم القيامة واهواله وشدته
فان ذلك يدعوك الى الزهادة فيما زهدت فيه
والرغبة فيما رغبت فيه تركن بما اوتيت
من الدنيا على وجل فان من لا يحذر ذلك
ولا يتخوفه يوشك الصرعة ان تدركه في الغفلة

واكثر النظر في عملك في دينك الذي امرت
به ثم اقتصد عليه فان فيه لعمري شغلا عن
دنياك ولن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل
ولا الحق حتى تذر الباطل نسأل الله لنا ولكم حسن
معونته وان يدفع عنا وعنكم باحسن دفاعه
برحمته ويحكى عن بعض الملوك انه دخل عليه
بعض الحكماء فقال له اوصني بوصية تكون لي
فيها موعظة انتفع بها فقال له الحكيم يا هذا
اوصيك بتقوى الله تعالى وهي ان تخاف عقوبته
عند معصيته وتحذره عند نعم الفتنة وترجوا
رضوانه عند طاعته واحذر ان يراك حيث
نهيك او يفقدك حيث امرك واعمل بالعدل
في عباد الله يحبك الله وارحم من في الارض يرحمك
من في السماء واحذر الظلم فان الله حرمه على نفسه
ولم يرضه لاحد من خلقه الا وان الله تعالى يجعل
للظالم عقوبتين عقوبة في الدنيا وهي زوال النعم
وحلول النقم وفي الاخرة عقوبة الانتقام بالمجازاة

والعذاب السرمد ولعذاب الاخرة اشد وابقى
يا هذا انك فيما اصبحت فيه من ملك الدنيا ضيفاً
وما في يديك منها عارية وان الضيف مرتحل وان
العارية مردودة وليس لك منها الا ما استصحبته
الى الاخرة واعلم انها كما انتزعت من غيرك اليك
هي خارجة الى غيرك من يديك فلا تغتر بها
ولو توسلت اليك واعلم انه لابد من لقاء ربك
ومن عرضك عليه ووقوفك بين يديه فانظر لنفسك
ما تحب ان يجازيك به عند لقائه فاسع فيه الان
وما تكره ان يلقاك منه فاتركه الان وانت قادر
على فعله من قبل ان توخذ على فجاة وقد غفلت
عن الاستعداد وصية النبي عليه السلام لعلي عليه السلام
قال يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام
والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد
ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث
علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه
بالمعصية ويظاهر المعصية بالظلمة وللمنافق

وللمنافق ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس
ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور
ان حدث كذب وان اوتمن خان وان وعد اخلف
وللكسلان ثلاث علامات يتوانا حتى يفرط ويفرط
حتى يضيع ويضيع حتى ياثم يا علي ان من اليقين
ان لا ترضي احداً بسخط الله ولا تحمد احداً على ما اتاك الله
ولا تذم احداً على ما لم يوتك الله فان الرزق
لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كره كاره وان الله
تعالى جعل الروح والفرح في الرضا واليقين والهم
والحزن في الشك والسخط يا علي اذا اثنى عليك
احد في وجهك فقل اللهم اجعلني خيراً مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
يا علي اطل القيام في الليل ولو بقدر حلب شاة
وصل بالاسحار وادع فانك لن ترد فان الله تعالى
يقول والمستغفرين بالاسحار واذا صليت على
جنازة فقل اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك
قد نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته

والحقه بنبيه ونور له في قبره ووسع له في مدخله
وثبته بالقول الثابت فانه فقير اليك اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده ولا تجعلنا من الغافلين

وصية علي عليه السلام لابنه الحسين رضي الله عنه

قال يا بني اوصيك بتقوى الله جل ذكره ولزوم امره
وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله فانه ليس نسب
بينك وبين الله جل ذكره واحي قلبك بالموعظة وامته
بالزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالتفكر
وحذره صولة الايام واعرض عليه اخبار الماضين
فانك تجدهم قد انقلبوا عن الاحبة وسكنوا دار الغربة
فكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح يا بني
مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما
لا تعلم والنظر فيما لا تكلف وامسك عن الطريق
اذا خفت الضلالة فان الكف عن الطريق الضلال
خير من مراكب الاهوال والجئ نفسك في امورك
كلها الى الهك فانك تلجيها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص المسالة لربك فان بيده

العطى

العطى والحرمان فتفهم وصيتي واعلم اي بني
انه لا غنا بك عن حسن الارتياد وبلاغ من الزاد
لا تحمل فوق ظهرك ثقلا واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل زادك ويوافيك به حيث تحتاج اليه واغتنمه
فان امامك عقبة كؤود لا محالة وان مهبطها بك
على جنة او نار فاسمع ما وعظتك به واياك والاعجاب
فانه هدم الصواب وآفة ذوي الالباب واذا هديت
لقصدك فكن اخضع ما تكون لربك فانه لم يجعل
بينك وبينه من يحجبك عنه ولا يحوجك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك وان اسات من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك وان تعرضت
للفضيحة فمتى شئت سمع دعاك فاقصد اليه
بحاجتك واعلم بانك خلقت للموت الذي
لا ينجو منه هاربه فاكثر ذكره واذكر ما يهجم عليك
وما تفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد
اخذت منه حذرك فان ذلك مما يزهدك
في الدنيا وفي اهلها فانما هم كلاب عاوية

وسباعٌ ضاريةٌ يهر بعضها على بعض وينهش
بعضها بعضا واعلم يا بني انه من كان مطيته الليل
والنهار سار به وان لم يسر فازهد فيما زهدك
فيه واحسن في الطلب واجمل في المكسب وفقك الله
برشدك قال واوصى بعض الحكماء ابناله فقال
يا بني اعلم انه ما عرف الدنيا حق معرفتها الا من زهد
فيها فلا تغتر بها اغترار من رغب فيها هي دار
نقلة وتراب قلعة وودايع عارية سالبة مسلوبة
ما حل بها ضيف الا ارتحل عنها بدين مثقلا
طاعمها لا يشبع وشاربها لا يروى والناظر اليها
لا يمل ولا يطلبها من هو على يقين من فراقها
ويركن اليها من لا يشك انه يرتحل عنها ويحتم
بحبلها من هو منها على وفا وفارق ما بنيت تجارة
من اصطنعها ذخيرة ٥ الى البلا جديدها والى
الخراب عمرانها والى المكروه محبوبها
تؤذن بالزوال وتخبر بالانتقال فاحذرها
واعرفها يا بني حق معرفتك بها تقيك مصارع

افاتها

افاتها قال واوصى حكيم ابنه عند موته فقال يا بني
احذرك ونفسي يوم ترجع فيه الى الله فاعمل عمل
من يرجي ثوابه ويخاف عقابه يا بني الزم باب سيدك
وارفع اليه حوايجك واستانس بذكره ولا تطلب
مونسا غيره فنعم الانيس كلامه يا بني اعمل بالحجة
ولا تتغافل عن ربك فانه ليس بغافل عنك يسمع
كلامك ويرى عقلك ويعلم ما يهم به قلبك وهو
اقرب اليك من حبل الوريد فاعمل له كانك تراه فان لم
تراه فانه يراك يا بني اذا دعتك نفسك الى شي من
المعاصي فاذكر ضعفك وقلة حيلتك وشدة عقوبتك
فان ذلك مما يحجبك عن عصيانه يا بني انه من ايقن
بالموت اجتهد في الطاعة ومن خاف
العقوبات ترك الشهوات يا بني لا تضيع
امرك ولا تحمل براس مالك لغيرك يا بني دار
عيشتك باهل زمانك كمدارات النعم بين السباع
وارفض اليهم ما هم له طالبون فانك عن قليل مفارق
يا بني لا تعرض بوجهك عن سيدك بنزول قضايه عليك

بما تكره فان ذلك منه نظر لك واختبار ليبلوك انشكر
ام تكفر جعلك الله لانعمه شاكرا واعانك على طلب
الخير وجعل قسمك منه شاهدا لك **قال** وكتب
ابو عبد الله الحسين ابن علي رضوان الله عليه
الى ابنه يا بني اوصيك بتقوى الله والاعتصام
بامره والاجتناب عن نهيه والثقة بوعده والخوف
لوعيده والانقطاع اليه والاجتهاد في مرضاته والرضا
بقضايه والصبر على بلايه والشكر على نعمايه والتوق
الى لقايه وفقك الله لسديد من القول والصالح
من العمل انه جواد كريم **قال** واوصى رجل لابنه
بهذه الوصية فقال يا بني لا تكونن ممن يرجوا
بلى عمل ويرجو التوبة بطول الامل ويقول قول
الزاهدين ويعمل عمل الراغبين ان اعطي لم
يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن الشكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويامن مما لا
يامن يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض
الفجار وهو احدهم وقد عمهم ما يتذكر فيه من

من تذكر **قال** واوصى رجل لابنه بهذه
الوصية من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر
للعمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى الظاعن عنها اليهم غدا الى المولود
المومل ما لا يدرك السالك سبيل من هلك غرض
الاسقام ورهينة الايام ورمية المصايب وعبد
الدنيا وغريم المنايا وحليف الاسقام والهموم
وقرين الحزن والاحزان ونصب الافات وصريع
الشهوات وخليفته **اما بعد** فان فيما تبينته
من ادبار الدنيا عني وجنوح الدهر علي واقبال
الاخرة الي ما نزعني عن ذكر من سواي والاهتمام
بما وراي غير اني حيث يفردني دون هموم
الناس هم نفسي فصدفني رايي وتصرف بي هواي
فافضاني الى خذلان يرزي بي لعب وصدق لا يشوبه
كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان
شيا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي

وكتبت اليك كتابي هذا إن انا بقيت او فنيت واني
موصيك بتقوي الله تعالي قال وعن الحسن ابن سعيد
ابن مالك انه مر وهو امير علي الكوفة ليعود سلمان الفارسي
رحمة الله عليه فلما عاده بكي سلمان فقال له سعد ما يبكيك
اذكر صحبتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر المتقدم
واذكر المشاهد الصالحة فقال سلمان اما والله ما ابكي علي
واحدة من اثنتين ما ابكي علي ما اخلف في ايديكم من الدنيا
ولا اكره لقاء ربي قال فما يبكيك اذ لم تبك علي هذا قال يبكيني
عهد عهده الينا رسول صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ
احدكم كزاد الراكب فاخاف ان يكون قد جاوزنا ذلك
وانت يا عبد الله فاتق الله عند همك اذا هممت وعند
لسانك اذا حكمت وعند يدك اذا بطشت او اذا
قسمت ثم قال لسعد خف عني قال وعن محمد ابن
سوقة قال اخرج الي نعيم ابن ابي هند صحيفة فاذا فيها
مكتوب من ابي عبيده ومعاذ الي عمر ابن الخطاب اما بعد
فانا عهدناك وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد
وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين

بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو
ولكل حصته من العدل فانظر كيف انت يا عمر
عند ذلك وانا نحذرك ما حذرت الامم تبلك
يوما تعنوا فيه الوجوه وتخف فيه القلوب
وتقطع فيه الحجج لعزة ملك قهرهم جبروته
والخلق داخرون له ينتظرون قضاءه ويخافون
عقوبته فكتب اليهما عمر يقول في كتابه انكم كتبتما
الي كتابا ونصيحة تنصحان لي فيها وتقولان في كتابكما
انا كتبنا اليك نصيحة لك لتكون عونا لي على نفسي
وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس
بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو
ولكل حصته من العدل فانظر كيف انت
عند ذلك يا عمر وانه لا حول ولا قوة لعمر الا بالله
وكتبتما تحذراني ما حذرت الامم قبلي
ليوم تعنوا فيه الوجوه وتخف فيه القلوب
وتقطع فيه الحجج لعزة ملك قهرهم جبروته
والخلق له داخرون ينظرون قضاه ويخافون

عقوبته وقديما كان اختلاف الليل والنهار يا جال
الناس يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ثم يصير الناس
الى الجنة او الى النار وكتبتما تذكران سيأتي على الناس
زمان فيكونون اخوانا اعدا السريرة ولسنا باولئك ولا
هذا ذلك الزمان انما ذلك اذا ظهرت الرغبة والرهبة
فكانت رهبة الناس بعضهم من بعض لصلاح دنياهم
وكانت رغبة الناس بعضهم الى بعض دنياهم وكتبتما
الي تعوذان بالله ان ينزل كتابكما من قلبي سو المنزل
الذي نزل به من قلوبكما وانكما وكتبتما الى
نصيحة قد صدقتما فتعاهدا مني منكما بكتاب
فاني لا غنا لي عنكما والسلام عليكما قال وعن
سعيد ابن عبد العزيز قال قال سعيد ابن
عامر ابن جديم لعمر ابن الخطاب اني موصيك
بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه قال اجل
فان الله قد جعل عندك ادبا قال اني اوصيك
بتقوى الله وان تخشى الله في الناس ولا تخشى
الناس في الله ولا تخالف قولك فعلك فان

فان خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في امر واحد
بقضائين فيختلف عليك امرك وتزيغ عن الحق
واحبب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحبه
لنفسك واهل بيتك واقم وجهك وقضاك لمن
استرعاك الله امره من قريب المسلمين وبعيدهم
وخذ بامر ذي الحجة تاخذ بالفلج بعينك الله
ويصلح رعيتك على يديك وخض في الغمرات
الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لايم قال
عمر ومن يستطع ذلك يا سعيد قال من ركب
الله في عنقه ما ركب في عنقك قال واوصى حكيم
ابنه عند موته اي بني عليك بتقوى الله التي من
تمسك بها ارشدته ومن حفظها سعد ومن
ضيعها حلت به الندامة وخسر حظه في القيامة
ولا تخلين قلبك من الحزن وكن من قوم وصفهم
الله عز وجل يبيتون لربهم سجدا وقياما اسهر
يا بني ليلك وصم نهارك بنية صادقة وعين باكية

وقلب خائف وجوارح خاشعة تكن منهم وانهم
نائبهم والله ما برحت بهم تلك الاحزان الى ان انهكت
اجسادهم ونور لهم في قلوبهم وشرح للخير
صدورهم تسخت انفسهم عن انفسهم واهرقوا
دماهم مستقلين لكل ما رضوا به سيدهم فعليك
يابني مفارقة الامل وملاحظة الاجل ومبادرة
الموت قبل اوان الفوت فكانك قد استكملت
العدة وانقطعت وانقطعت بك المدة وقامت
قيامتك وحلت بك ندامتك اما رايت الماخوذين
على الزلة وسمعت المنادي بالحسرة كيف استقال
العثرة وسال الكرة فما بال الشقي لم يسمع له ندا
ولم يرحم له بكا فبادر العطب قبل فوتك الطلب
فانك لو وصلت الى سطره لاشتد منك الحسرة
حين تقسيم مالك وتفرق حشمك فيا لها عثرة
لا تقال وحسرة لا تنال فانظر الى ايك نفذ صار
لملك الموت فريسة لا يستطيع انتزاعها قد

قد انتزع ها نفسه وتركه جيفة بين اهله
قد استوحش من قربه وصار انيسهم في بعده قد استعجلوا
بجهازه واسرعوا بسريره لينقلوه من سعة منزله
الى ضيق قبره وحفرته والان التوبة لك مبذولة
والاعمال منك مقبولة والحسنة لك مضاعفة
والطريق لك واضحة والمناهج لك لائحة فكن
يابني وصي نفسك والقايم بامرك ولا تجعل الناس
اوصياءك فان في دون ما وعظتك زجرا لمن عقل
وفكر ونسال الله المخرج من كل شبهة والفلج بالصواب
في كل حجة انه سميع الدعا قال واوصى بعض اهل
الاعتزام اخا له فقال اوصيك بتقوى الله الذي
هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك
فاجعل الله من بالك على حالك في ليلك ونهارك وخف
بقدر قربه منك وقدرته عليك اعلم انك بعينه
ليس تخرج من سلطانه ولا من قبضته فليعظم ه
منه حذرك وايا اثره وجلك قال وكتب

حكيم الي الاخ ليحفظ بهذه الوصية اما بعد فان
كمون المصايب بحباب المنايا مطويات في
في الايام والساعات ومتحركات في الاوقات واللحظات
فرب مغتبط بساعة فيها انقطاع اجله
ومتمتع بوقت صار فيه الي قبره ومنتظر لورود
يوم ورد عليه منيته قال واوصي رسول الله صلعم
لمعاذ ابن جبل حين بعثه الي اليمن فقال له
اوصيك بتقوي وصدق الحديث ووفا العهد
واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة
اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن
العمل وقصر الامل ولزوم الايمان وتفقه
في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب
وكظم الغيظ وخفض الجناح وانهاك ان
تشتم مسلما او تكذب صادقا او تصدق
كاذبا او تطيع اثما واحدث لكل ذنب
توبة ثم ارسل يدي وانا ابكي صلي الله عليه وسلم

وقال

وقال الحسن سمعت رسول الله صلعم
يقول اوصاني ربي تبارك وتعالي بتسع وصايا
اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وبالعدل
في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر
وان اعفو عن من ظلمني واعطي من حرمني
واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا
ونطقي ذكرا ونظري عبرا قال واوصي رجل
ابنه فقال اما بعد فاني اوصيك بتقوي الله
فان تقوي الله عدة لاهله وحرز لمن لجي اليه
وقوة لمن اعتمد عليه فاجعل التقوي لك
دليلا والخشية بين عينيك مثالا وفي ذلك
اقول وما في الغني خير اذا لم يكن له من الله نور
قال واوصي رجل ابنه فقال ~~الحمد لله~~ يا بني
اذا انعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا نزل
بك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا
عنك رزقك فقل استغفر الله قال
ولقي رجل لعابد فقال له اوصي فقال ابكي

والكسل والضجر فانك اذا كسلت
لم تودي حقا واذا ضجرت لم تصبر
علي حق وقال وروي عن بعض العلماء
انه اوصي ابناله فقال في وصيته اعلم يابني
ان الناس بين نعم ونقم فمن احسن جوار
النعم احسنت النعم جواره اوقال مجاورته
وقال في ذلك فمن لايصن ثوبا اذا ما استعاره
ويشكر لاهل الثوب يسلب ويذم وقد روي
عن موسي العطار عن رجل قال رايت
النبي صلعلم في المنام فقلت يارسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوي الله يا هذا من
استوت يوماه فهو مغبون ومن لم
يفتقد النقصان من نفسه فهو في نقصان
ومن كان في نقصان في كل يوم فالموت
خير له من بقايه وقال يعقوب الرازي
قال رايت في منامي رجلا والناس يعنونه
فقلت من هذا فقالوا اويس القرني فتبعته

وقلت

وقلت رحمك الله اوصني فقال اوصيك
اوصيك بتقوي الله وان تلتقي رحمته عند
محبته واحذر نقمته عند معصيته
ثم لاتقطع رجاك منه في خلال ذلك ثم تركني
وعن عبد الله ابن عباس قال كنت رديف
رسول الله صلعلم فقال يا غلام الا اعلمك
عملا ينفعك الله به قلت بلي فداك ابي وامي
قال احفظ الله يحفظك تجده امامك تعرف
الي الله في الرخا يعرفك في الشدة واتق الله
يجعل لك من كل شدة فرجا ومن كل ضيق مخرجا
وباسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال
جا رجل الي النبي صلعلم فقال يا نبي الله اوصني
فقال عليه السلام اوصيك بتقوي الله فانه
جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلم وعليك بذكر الله تعالي فانه نور لك
وعليك بمداراة الناس فانها صدقة وعليك
بالحياء فانه خير كله وعليك بالتقوي وهي

ان نحترز بطاعة الله تعالى عن عقوبته واتقى
الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات فلا زاد الا
التقوى وانما يكون ذلك بمجانبة ما يبعد عن
الله تعالى فظاهر التقوى محافظة الحدود
وباطنه النية والاخلاص وقد روي بالاسناد
عن رسول الله صلعم انه قال لرجل وهو
يوصيه ويعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وقيل ان لقمان قال
لابنه يا بني خلق الانسان على ثلاثة اثلاث
ثلث لله تعالى وثلث لنفسه وثلث للدود
والتراب فالذي لله روحه والذي لنفسه
عمله والذي للدود والتراب جسده فالغافل
العاجز الخاسر الذي يسعى للدود والتراب
وقال الحسن ما من يوم يكر على الناس

الا قال انا يوم جديد وعلى ما يفعل فيّ غدا
شهيد فاذا غابت الشمس لم ارجع اليكم
الى يوم القيامة وقد حكي عن وهب ابن منبه
اليماني انه قال لما اوتي سليمان الملك جلبة
الحيوان يهنونه فاشفق الله عليه ان يفتتن
فالهم نملة ان قالت لاخرى ما هنئتي سليمان
فقالت لها النملة يا غافلة سليمان الى التعزية
اقرب منه الى التهنية ما يعلم سليمان ان الله
عز وجل اوحى الى داود عليه السلام تقرب
الي بمقت الدنيا وتجنب من حبها واجعل
رغبتك في حب الاخرة وعن وهب ابن
المنبه ايضا انه قال سمع سليمان عليه السلام
نملة تقول لنملة اما ترين حسن ما اوتي سليمان
من الملك فقالت لها الاخرى وما اوتي سليمان
يا جاهلة والله لو جمع ما اوتي سليمان وما لم
يؤت الى ذرة من خير الاخرة لغابة الدنيا وما
فيها في جنب الذرة من خير الاخرة فانما

سليمان قليلا من قليل فبكا سليمان بكا طويلا

وحكي ايضا عن وهب ابن منبة انه قال لما
فرح سليمان بالملك مما شفق الله عز وجل
عليه ان يفتتن فالهم سليمان ان قال لنملة
من بعض النمل ما تقولين في الدنيا قالت يا نبي
الله لو كانت والله الدنيا وكان لي عدو واريد
عقوبته ما عاقبته باكثر من اعطاي له الدنيا
فان الله ما شي اقل عنده من الدنيا ولا احقر
منها وحكي وهب ابن منبة قال قالت
نملة لاخري ما اعظم قدر سليمان عند
ربه قالت الاخري وكيف علمت ذلك
قالت بما اعطاه الله من الملك العظيم فقالت
يا جاهلة لو كانت الدنيا تنال بعظم القدر
لكان داوود قبله ومن كان من الانبياء
احق بهذا الملك من سليمان ولكن الله تعالي
يعطي العبد ليشكر ويبتليه ليصبر فانما
ابتلى الله سليمان بما اعطاه وليابين علي

سليمان

سليمان وقت يود لو انه لم يخلق فلما سمع
سليمان بكي بكا شديدا وحكي عن وهب ابن
منبه ايضا قال رات نملة لسليمان ذات
يوم يضحك مع بعض جواره فقالت لِريا
سليمان هذا ضحك من امن الحوادث
في غده يا سليمان ما كان يؤمنك ان تاتيك
المنية قبل انطباق فيك فيكون اخر عملك
الضحك فبكي سليمان بكا طويلا واقسم انه
لا يضحك ويفتح فاه بالضحك حتي يموت

باب في ذكر مواعظ

وذكر من وعظهم من العلما والصالحين من السلف
المتقدمين بموعظة فاتعظ بها ومن ارسل
منهم الي العلما يسالهم النصح والمواعظ
ليتعظ بها ويتذكر ومن وعظ نفسه بموعظة
لغيره فقد ذكرت مواعظهم في هذا الباب
وعنا فيهم بما حسنة ورويته عن المشايخ
الثقات من اهل العلم والحديث والنقل

الصحيح والله ولي التوفيق اول ما ذكرت في باب
مواعظ الخلفا وموعظة اسمعيل ابن عمرو لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن ابي سعيد الخدري
قال وعظ سهيل ابن عمرو لعمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا عمر انه من ابتلا بالسلطان
فقد ابتلا ببلاء عظيم واي بلاء يا عمر اشد
من بلاء يسلط فيه لسان الوالي وفعله ان كان
هو ذكر ولم يتذكر فلم يعذره وان هو
غفل اخذ بغفلته وناديه ان اذنب
اسلمته الذنوب الي الموت الذي ليس
منه فوت ليس فيه مرد ولا بعده مستعتب
قال الحرث ابن هشام فقال يا امير
المومنين انه حق علي كل مسلم النصيحة
لك والاجتهاد في اداء حقك ولهم
عليك مثل الذي لك فما افضي اليك هذا
الامر العظيم الذي توليت من امر امة
محمد صلعلم اسودها واحمرها عليك

بتقوي

بتقوي الله في سر امرك وعلاينتك والاعتصام
بما شرع الله واعلم ان كل راع مسول عن رعيته
وكل مومن مسول عن امانته والمحسن احق
بالاحسان فمن احسن احسن الله اليه فاعتصم
بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوي فيضلك عن
سبيل الله فاجابهما عمر رضي الله عنه ووعظ
وقال هذا كما الله واعانكما وصحبكما
عليكما بتقوي الله في امركما كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل
وعظ زياد التميمي لعمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا امير المومنين احذر
ممن ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك
فقال عمر من هذا قال جسدك ان انت
تابعت بطنك وشبرك فيما يريد ان ينيك
فضحاك واهانك في الدنيا والاخرة وان انت
اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما زانك
في الدنيا وانجاك في الاخرة وعن عمر
انه قال امر عمر ابن الخطاب لسعيد ابن عامر

ابن حذيم على جيش فقال عمر انى لم اسلط سعيد
ابن عامر على اشعارهم ولا على ابشارهم ولكني
امرته ان يجاهد بهم عدوهم ويعدل فيهم
ويقسم منهم فيهم فقال سعيد لعمر يا امير المومنين
اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله واحب
للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم
ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر
ذا الحجة يعنك الله على امرك ويكفيك ما اهمك
واقم وجهك بقضائك لمن استرعاك الله
امره من قريب المسلمين وبعيدهم ولا
تقض في امر بقضائين فيختلف عليك
رايك وتزغ عن الحق وخض الغمرات
الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة
لائم فان خير القول ما يتبعه الفعل
فقال عمر ومن يطيق هذا يا سعيد بن عامر
قال من قطع في عنقه ما قطع في عنقك
من امر المسلمين انما عليك ان تقول

فيتبع

فيتبع قولك وعن ابي بكر ابن عبد الرحمن
ابن هاشم قال سمعت اسقفا من اهل
نجران يقول لعمر ابن الخطاب يا امير المومنين
احذر قاتل الثلاثة قال عمر ويلك ومن
قاتل الثلاثة قال الرجل ياتي الامام
بالحديث الكذب فيقتل الامام ذلك
الرجل بحديث هذا الكذاب فيكون
قد قتل نفسه وصاحبه وامامه وعن
عطية ابن قيس ان ابا مسلم الخولاني اتى
معوية فقام بين السماطين فقال
السلام عليك ايها الاجير فقال
من عنده يا مسلم قل السلام عليك يا ايها
الامير فقال ابو مسلم السلام عليك يا ايها
الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم انه
فانه اعلم بما هو يريد فقال ابو مسلم
اعلم انه ليس من اجير استرعى رعية
الا ربه اجره سائله عنها فان كان

داوا مرضاها وجبر كسراها وهني جبراها
وردا ولاها على اخرها ووضعها في انف
من الكلاه وصفا من الما وافاه اجرته
وان كان لم يداوي مرضاها ولم يهني
جبراها ولم يجبر كسراها ولم يرد اوي
اولاها على اخراها ولم يضعها من انف
من الكلاه وصفو من الما لم يوفه
اجره فانظر اين انت يا معوية من ذلك
فقال معوية يرحمك الله ابا مسلم
يرحمك الله ابا مسلم وعن عبيد الله
ابن سمك ابن عجلان عن ابيه قال كان
ابو مسلم الخولاني يطوف يبغي الاسلام
فاتي معوية فقيل له فارسل اليه فدعاه
فقال له ابو مسلم ما اسمك قال معوية
قال بل انت اخد ونة وابن قبر عن قليل
ان عملت خيرا جزيت به وان عملت
شرا جزيت به يا معوية لو عدلت

علي

على اهل الارض جميعا ثم جرت على رجل
واحد منهم لمال جورك بعدلك وعن
شيخ من الاسد قال ان ابا بكرة دخل
على معاوية فقال له اتق الله يا معاوية واعلم
انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة ياتيك
لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة
الا قربا وعلى اثرك طالب لا تفوته قد
نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما
يبلغ لك العلم وما اوشك ما يلحق بك
الطلب وانا ونحن فيه وانت زايل والذي
نحن صايرون اليه باق ان خير فخير وان
شر فشر وعن تحلبة الانصاري
قال قال معاوية لعمرو ابن العاص صف لي الدنيا
قال ان في طلوع شمسها وقمرها وذهاب
ليلها ومجيء نهارها لعظة لمن اتعظ وعبرة
قال فاطرق معاوية طويلا ثم قال ويحك
زدني قال فاسمع واعي لا تدوم لها

نعمة ولا يومن لها فجعة وهي مع ذلك
شغفة القلوب بزبرجدها ومونق عليتها
فنحن منها كالضارب في الغمرة لا ينزجر
عما هو مقطوع عنا فيها قال معاوية
ابرح بذوي الحجا قال وعن عبد الملك
ابن ميسرة انه قال خطب عبد الملك
ابن مروان بالناس فقام اليه شيخ فقال
الستر ان عاملك باليمن يصنع كذا ويفعل
كذا فقال له عبد الملك لو كان فيك
مضرب لضربتك فقال له الشيخ ما قمت
اليك الا وبطن الارض احب الي من ظهرها
ان كعبا كان يقول تكون نبوة ثم خلافة
ورحمة ثم ملكا عضوضا يسفك فيه
الدما وتستحل فيه المحارم وتوخذ
فيه الاموال بغير حقها ثم ذهب الرجل
في سبيله وعن محمد ابن شميلة
عن بعض رجاله قال دخل رجل على

عبد

عبد الملك ابن مروان مما كان يوصف
بحسن العقل والادب فقال له عبد الملك
تكلم فقال وما اتكلم به وقد علمت ان
كل كلام يتكلم المتكلم وبال عليه الا ما
كان لله قال فبكا عبد الملك ثم قال
يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون و
يتواصون فقال له رجل يا امير المومنين
ان للناس في القيامة جولة لا ينجو من
مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من
ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك
ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات
نصب عيني ما عشت ابدا وعن
عبيد الله ابن زياد ابن ظبيان من بني
تيم الله ابن ثعلبة انه دخل على عبد الملك
ابن مروان وقد كان يحبه حين بلغه
انه اراد الفتك به فقال انا والله يا امير
المومنين لا انكره سخط من رضاه الجور

فانك لك علينا الطاعة فيما احببت وان
لنا عليك العدل فيما ولاك الله علينا
من امورنا ولست مستكملا طاعتنا
الا بعدلك فينا فاثر طاعة الله على هواك
ولا تبغ الفساد في الارض فان الله بصير
بعملك واليه المصير فغضب عبد
الملك وقال لولا الامور معبة العفو
وخير العفو ما كان بعد القدرة لضربت
عنقك فقال الوليد ابن عبد الملك
يا امير المومنين ولم تستبق من تركك
واجب حقك الطاعة ساراه المومنون
فالتفت اليه عبد الله فقال ما والله ما
تكلمت بكلام اصيل ولا لبيب ولا هل بيت
لامر ذي حسب حسيب وان مثلك
لكما قال حسان ابن ثابت في قوله اذ
يقول

ترا الناس اخلاطا جميعا وانهم على ذاك شتى
والهوا متفرق

ويلقى اصيل البيت ليس لسانه • بمخرج ما في صدره حين ينطق
قال وعن الزهري ان يهوديا جا الى عبد الملك
ابن مروان فقال له ان عاملك ابن هرمز ظلمني
ثم اتاه الثانية والثالثة فلم يلتفت فقال له اليهودي
انا نجد في التورية ان الامام لا يشرك في ظلم
احدا ولا جور حتى يرفع اليه فاذا لم يغير
ذلك اشرك في ظلمه والجور ففزع عبد
الملك فارسل اليه فصرفه موعظة سليمان
ابن عبد الملك عن عباس قال قال سليمان ابن
عياش عبد الملك لعمر ابن عبد العزيز ادخل
على طاووس اليماني فاتاه فقال ان الامير سالني
ان ادخلك عليه قال فانا معه فادخله على سليمان
فقال طاووس اتدرون اول شي خلقه الله تعالى
ما هو ثم قال القلم كذا حدثني ابن عباس ثم قال
اتدرون اخر من يموت ثم قال الموت هاكذا
حدثني ابن عباس اتدرون من اثقل الناس حظا
يوم القيامة فقال والي ولا فعمل بغير ما امر الله

وعن الهيثم ابن الحرث الطاي قال
قال حدثني ابي قال جلست علي باب الندوة بمكة
فخرج حاجب سليمان ابن عبد الملك فقال
ان امير المومنين قال ابغني فقيها اساله عن
بعض المناسك فقالوا فيها خمس منهم طاووس
اليماني واذا طاووس قد اقبل فقالو هذا طاووس
واذا هو شيخ طوال فقال له الحاجب اجب
امير المومنين قال وما يريد امير المومنين
مني قال يسالك عن بعض المناسك قال
فطلب ان تخليه واقسم عليه بالله فابي ان تخلي
عنه فادخله عليه قال طاووس فلما صرت اليه
قلت ان الله سايلي عن هذا المقام قال اسمك
قلت سمتني ابي طاووسا قال حدثني قلت
يا امير المومنين ان صخرة كانت علي شفير
جهنم فهوت في جهنم ما شا الله فتدري
الي ما انتهت يا امير المومنين قال لا ويلك
الي اين قلت انتهت الي واد يقال له ويل

اذا فتح ذلك عجبت جهنم منه تهوت فيه ما شا الله
ثم انتهت يا امير المومنين الي جب يقال له هبهب
اذا فتح ذلك الجب عج ويل وعجبت جهنم منه
تدري لمن اعد الله ذلك يا امير المومنين قال لا
ويلك قلت لمن اشركه الله في شي من الحكم
فجار في حكمه قال فبكي لها ثم خرج طاووس
من عنده قال ابو بكر استكان لها من موعظته
قال وعن ابن المبارك يروي انه مر سليمان
ابن عبد الملك بطاووس وهو يصلي فاشار اليه
فجلس فلما قضي صلاته اقبل عليه طاووس فقال
يا امير المومنين هل علمت من اطول الناس عمرا
قال لا الا ما ذكره الله في قصة نوح في كتابه
قال طاووس كان من كان قبل نوح اطول اعمارا
قال فهل علمت من ابغض خلق الله الي الله
قال لا قال طاووس رجل اعطاه الله سلطانا
فهو يعمل فيه بمعصية الله قال فقام سليمان
وهو يحك راسه حتى قلنا قد ادما. قال

وعن معمر انه قال قدم سليمان ابن عبد الملك
مكة فقال يا زهري من بمكة من العلماء قال
بها طاووس اليماني قال فقل له فليأتيني
فقال له رجا ابن حيوة يا امير المومنين ان الله
قد نك بك الا سارك وقد فعلت وفعلت من الحلم
وطاووس في لسانه غرب فاخاف ان يجي منه شي
لا تحتمله فقال اما ترا ني احتمل رجلا واحدا
من هذه الامة ادعوه فقام اليه عمر ابن
عبد العزيز ورجا ابن حيوة فقالا له ان
ان امير المومنين يريد ان تاتيه فقال
افرغ من طوافي فلما فرغ نحو توجه معهما
فدخل عليه فانصت القوم فما تكلم احد
وقام طويلا ما يتكلم فقال ما احسبكم ارسلتم
الي الا وانتم تريدون ان اتكلم او تدرون اول
من خلق الله ماذا قالوا لا قال القلم ثم قال
اخر من يموت منهم قالوا لا قال ملك الموت
اتدرون من احب الخلق الي الله قالوا لا قال

قال رجل اشركه الله في ملكه يعمل بما امره الله به
اتدرون من ابغض الخلق الي الله قالوا لا قال
رجل اشركه الله في ملكه يعمل بغير ما امره الله به
ثم انصرف فلقيه رجا ابن حيوة فقال لقد حملت
علي امير المومنين حملا شديدا قال ما قلت
الا حقا وعن عباد ابن ابراهيم قال دخل
طاووس علي بعض بني امية وهو متلطخ متلبط
فقال له طاووس ايه فقال طاووس يا هذا بلغني
ان في جهنم واديا تستعيذ جهنم من حر ذلك
الوادي في كل يوم سبعين او قال سبعين الف
مرة في الوادي جب يقال له هب هب
يستعيذ ذلك الوادي من ذلك الجب في كل يوم
سبعين الف مرة او قال سبعين مرة تدرون
من ساكنه قال لا قال من اشركه الله في حكمه
فجار فيه ثم نهض قال وعن هشام ابن
يحيي الغساني عن ابيه قال حج سليمان ابن عبد
الملك في خلافته ومعه عمر ابن عبد العزيز

فلما اشرف من بليته ورا سواد عسكره فاعجبه
ذلك فقال يا ابا حفص ما ترا ما ها هنا قال نعم
اي امير المومنين دنيا ياكل بعضها بعضا
انت المبتلي بها والمسوول عنها قال فبينما هو
على ذلك اذ برقت برقة فصعقت صاعقة
قال فرايت سليمان قد اعتنق دابته ثم تجلى
ذلك فقال يا ابا حفص ما ترا هذا قال نعم يا
امير المومنين هذا سلطان الله عند رحمته
فكيف سلطانه عند غضبه قال ثم بدا
لهما حجرة فاذا غراب عليها ينعق
وفي رجله كسرة فقال يا ابا حفص
تدري ما يقول هذا الغراب قال لا وان
شيت قلت قال قل يا ابا حفص قال قلت
يقول كيف دخلت وكيف خرجت قال انك
لتاتينا بالعجب يا ابا حفص قال العجب
من ذلك يا امير المومنين من عرف الله
فعصاه وعرف الشيطان فاطاعه

ورا

ورا تقلب الدنيا باهلها فاطمان اليها
قال قال سليمان غششت علينا يا ابا حفص
قال وعن عفان ابن راشد التميمي قال بينما
سليمان ابن عبد الملك بعرفة ومعه عمر ابن
عبد العزيز اذ رعدت رعدة فجزع سليمان
منها حتى وضع مخده على موخر الرحل
فقال له عمر ابن عبد العزيز يا امير المومنين
هذه جات برحمة الله فكيف لو جات
بسخطه ثم نظر سليمان الى الناس فقال
ما اكثر الناس يا عمر فقال له عمر خصماوك
يا امير المومنين ابتلاك الله بهم وعن
عامر ابن عبد الله ابن الزبير قال اني لعند
سليمان ابن عبد الملك اذ دخل عليه اعرابي
فقال له سليمان تكلم يا اعرابي فقال
يا امير المومنين اني مكلمك فاحتمله
ان كرهته فان وراه ما تحبه ان قبلته فقال
يا اعرابي انا نجود بسعة الاحتمال على

من لا ترجو نصحه ولا تامن غيبته فقال
قال يا امير المومنين انا اذا امنت بادرت
غضبك فساطلق لساني بما خرست
عنه الالسن من عظتك تادية لحق الله
وحق امامتك يا امير المومنين انه قد تكنفك
رجال اساوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا
دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك
في الله ولم يخافوا الله فيك خربوا الاخرة
وسلموا الدنيا فلا تامنهم على ما ايتمنك عليه
ربك فانهم لا يالوا الامانة تضييعا وللامامة
خسفا وانت مسول عنهم وعما
اجترموا وليسوا بمسولين عنك وعما
اجترمت فلا تصلح دنياهم بفساد
اخرتك فان اعظم الناس عيبا بايع اخرته
بدنيا غيره قال سليمان اما انت
يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو
اقطع من سيفك قال اجل يا امير المومنين

لك

لك لا عليك قال فتعجب سليمان من كلامه
وقال هل لك حاجة في ذات نفسك قال ما اجد
خاصا دون عام ثم خرج وعن المفضل
ابن غسان عن ابيه ان رجلا نادى سليمان
وهو على المنبر فقال يا سليمان اتقي يوم الاذان
قال فنزل عن المنبر ودعى بالرجل فقال وما
يوم الاذان قال الرجل فاذن موذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين قال وما ظلامتك
قال وكيلك غلبني على ارضي فكتب الى وكيله
ان اعطه ارضه وارضا مع ارضه قال وعن
شيخ من قريش قال قال هشام ابن عبد الملك
لخالد ابن صفوان عظني واوجز قال يا امير
المومنين انت فوق الخلق جعلك الله
وليس فوقك الا الله واعلم بانك صاير الى الله
وعن خالد ابن صفوان ابن الاهتم قال
وفدني يوسف ابن عمر الى هشام ابن عبد الملك
في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبديا

بقرابته واهله وخدمه وغاشيته من
من اهله وجلسائه فنزل في ارض قاع
صحصح افيح في عام قد بكر وسميه وتتابع
وليه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف
الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو احسن
منظر واحسن مستمطر واحسن مختبر
بصعيد كان ترابه قطع الكافور فلو ان
قطعة فلوان قطعه القيت فيه لم تترب
وقد ضرب له سرادق من حبرة كان صنعها
له يوسف ابن عمر باليمن فيه فسطاط فيه اربعة
افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه
دراعة من خز احمر مثلها عمامتها
وقد اخذ الناس مجالسهم فاخرجت
راسي من ناحية السماط فنظر الي شبه
المستنطق فقلت اتم الله عليك يا امير المومنين
نعمه وسوغها بشكره وجعل فيما قلدك
من الامر رشدا وعاقبة ما يوول اليه

اليه حمدا اخلصه لك بالتقى وكثره لك
بالنعما لا كدر عليك منه ما صفى ولا خالط
سروره الاذى فقد اصبحت للمسلمين
ثقة ومستراحا اليك يفزعون في امورهم
ويقصدون في حوائجهم وما اجد يا امير المومنين
جعلني الله فداك ابلغ في قضاء حقك وتوقير
مجلسك اذ من الله علي بمجالستك والنظر
الى وجهك من ان اذكرك نعم الله عليك وانبهك
لشكرها وما اجد في ذلك شيئا هو ابلغ من
حديث ملك من ملوك قبلك من الامم فان اذن لي
امير المومنين اخبرته به قال وكان متكئا فاستوى
جالسا وقال هات يا ابن الاهتم قال فقلت
انه كان فيمن مضى ملك من الملوك خرج في عام مثل
عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر
وسميه وتتابع وليه واخذت الارض زينتها
من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق
فهو احسن منظر واحسن مختبر واحسن

سمطو بصعيد كان ترابه قطع الكافور
لوان قطعة القبت فيه لم تترب قال وكان قد
اعطي فيا السن مع الكثرة والغلبة والملك
نظر فا بعد النظر فقال لجلسايه هل من هذا
هل رايتم مثل ما انا فيه ام هل احدا اعطي مثل ما
قد اعطيت قال وعنده رجل من بقايا حملة
الحجة والمضي على ادب الحق ومنا هجته
ولن تخلو الارض من قايم لله بحجته في عباده
فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر
افتاذن لي بالجواب عنه قال قل قال ارايتك
هذا الذي انت فيه اشي لم تزل فيه ام شي صار
اليك ميراثا وهو صاير الى غيرك كما صار اليك
قال بل شي وصل الي ميراثا من غيري ثم قال
الرجل افلا اراك انما اعجبت بشي يسير
تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون
غدا بحسابه مرتهنا قال ويحك اين المطلب
واين المهرب قال اما ان تقيم في ملكك

فتعمل

فتعمل
فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك
وارضاك او تضع تاجك وتخلع اطمارك وتلبس
امساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك
اجلك قال فاذا كان في السحر
فاقرع علي بابي فاني مختار احد الرايين
فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان
اخترت فلوات الارض وقفر البلاد
كنت رفيقا لا تخالف فلما كان في السحر قرع
عليه الملك بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطماره
ولبس امساحه وتهيا للسياحة فلزما والله
الجبل حتى اتتهما اجالهما وهو حيث يقول اخو
بني تميم عدي ابن زيد شعر في ذلك المعنى
ايها الشامت المعير بالدهر اانت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اصبحوا كانهم ورق جف فمرت به الصبا والدبور
قال فبكا والله هشام ابن عبد الملك حتى اخضلة لحيته
وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلانه قرابينه
وحشمه وعاشيته من اهله وجلسايه فاقبل
الموالي والحشم على خلد ابن صفوان فقالوا
ما اردت من امير المومنين افسدت عليه لذته
ونغصت عليه باديته فقال خلد اليكم عني
فاني عاهدت الله تعالى ان لا اخلوا بملك الا
ذكرته الله عز وجل ذكر موعظة عمر ابن
عبد العزيز رحمة الله عليه ويروى باسناده
عن موسى ابن المغيرة قال سمعت رياح

ابن

ابن عبيد ثم اليا هلي قال كنت عند عمر
ابن عبد العزيز فجا اعرابي فقال يا امير المومنين
جانت بي الحاجة وانتهت بي الغاية والله سايلك
عني يوم القيامة قال ويحك اعد علي فاعاد عليه
فنكس عمر راسه ثم ارسل دموعه حتى بل الارض
ثم رفع راسه قال ويحك كم انتم قال انا
وثلث بنات لي ففرض له على ثلاث مائة درهم
وفرض لبناته على مائة واعطاه مائة درهم وقال
هذه المائة اعطيتك من مالي ليس من اموال المسلمين
اذهب فانفقها حتى تخرج اعطية المسلمين
فتاخذ معهم حسان النجاري ان
رجلا من اهل اذربيجان اتى عمر ابن عبد العزيز
فقام بين يديه وقال يا امير المومنين اذكر بمقامي
هذا مقاما لا يشغل الله عنك فيه شاغل ولا كثرة
من تخاصم اليه من الخلايق يوم تلقاه بلا ثقة
من العمل ولا براءة من الذنب قال فبكى عمر بكاء
شديدا ثم قال ردد علي ما قلت او قال كلامك

هذا فجعل يردده وعمر يبكي وينتحب ثم قال
ما حاجتك قال ان عامل اذربيجان عدا علي فاخذ
مني اثنا عشر الف درهم فجعلها الى بيت المال
الذي للمسلمين فقال عمر اكتبوا له الساعة الى
عامل اذربيجان حتى يردها عليه وعن عبد الله
ابن ابي سلمة قال صلى عمر ابن عبد العزيز ذات
ليلة فلما ذهب ليدخل بيته هتف به هاتف
يا امير المومنين فاقبل عمر عليه الجنة مذعورا
قال ويحك ما شانك اتعذر على حجابي او قال اذني
قال لا يا امير المومنين ولكني قدمت الساعة وجئتك
مبادرا قال لماذا قال خشيت ان تسبقني بنفسك
قال ولم قال لاني اري الخير سريع الذهاب
قال فجلس ثم قال ما حاجتك قال فقال الرجل
يا امير المومنين اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله
عنك فيه كثرة من يخاصم اليه من الخلايق يوم
تلقيه بلا ثقة من عملك ولا براءة من الذنب
قال فبكى عمر ثم قال اعد علي فاعاد ثم قال

ما

ما حاجتك فاخبر بحاجته نقضاها وعن
روح ابن عبادة ابن ذر قال لما استخلف
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه دخل عليه سالم
ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ومحمد ابن كعب
القرظي وهو مكتئب حزين فاقبل على احدهما
فقال له عظني فقال يا امير المومنين ان الله لم يجعل
احدا فوقك من خلقه في زمانك فلا ترضى
لنفسك ان يكون احدا من خلقه اطوع له منك
اجعل الناس اصنافا ثلاثة الكبير بمنزلة الاب
والاوسط بمنزلة الاخ والصغير بمنزلة الولد
فبر اباك وصل اخاك وتعطف على ولدك
واعلم انك اول خليفة يموت قال فاقبل على
الاخر فقال عظني فقال يا امير المومنين الدنيا
وطن مهجور واهلها منزوع وغرض بلاء
ومستقر فان تحبط بها الذل ويغنيها التكل
لكل فرحة منها ترحة ولكل سرور منها

غرور قد رغبت عنها السعداء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء فكن فيها يا امير المؤمنين
الدنيا كالمداوي جرحه يصبر على الم الدوا لما
يرجو من طيب الشفا قال فبكى عمر وقال لا حول
ولا قوة الا بالله قال وعن سفيان ابن عيينة
قال لما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة
بعث الى محمد ابن كعب القرظي والى رجا
ابن حيوة والى سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن
الخطاب فحضروا فقال لهم الا تدرون
الى ما قد ابتليت به وماذا نزل بي فما
عندكم فقال له محمد ابن كعب يا امير المؤمنين
اجعل الناس اصنافا ثلاثة اجعل الشيخ
الكبير منهم ابا والنصيف اخا والصغير
ولدا فبر اباك وصل اخاك وتعطف
على ولدك ثم قال لرجا ابن حيوة ما عندك
قال يا امير المؤمنين ارض للناس ما ترضى
لنفسك وما كرهت ان يؤتى اليك فلا تأتيه

اليه واعلم انك اول خليفة يموت
ثم قال لسالم ما عندك قال يا امير المؤمنين
اجعل الدهر يوما واحدا صمت فيه عن شهوات
الدنيا واجعل فطرك فيه الموت فقال عمر
لا حول ولا قوة الا بالله وعن موهب
قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى الحسن
البصري اعظني واوجز فكتب اليه الحسن
اما بعد فان الدنيا دار مخوفة وانما
اهبط منها آدم عليه السلام اليها عقوبة له
لها في كل يوم صرعى وفي كل حين قتيل
تهين من اكرمها وتفقر من جمعها فكن
فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه
يصبر على الم الدوا مخافة طول البلا
والسلام وعن ابن عيينة قال كتب
عمر ابن عبد العزيز الى الحسن البصري
يساله ان يعظه قال فكتب اليه الحسن يقول
اما بعد يا امير المؤمنين فان الدنيا دار

ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط
ادم عليه السلام اليها عقوبة له فيحسب
من لا يدري ما ثواب الله ثوابها ويحسب
من لا يدري ما عقاب الله عقابها عقاب
ولها يا امير المومنين في كل يوم صرعى
فالناس فيها كالمداوي جرحه فاكيسهم
من يصبر على الم الدوى مخافة طول البلا
واعلم يا امير المومنين ان هذا الامر الذي
في يديك قد كان لاهل قبلك وهو صاير
الى اهل بعدك [غيرك] فيسعد بما شقيت به ويشقى
بما سعدت به واعلم يا امير المومنين ان امامك
منزلين لابد لك من نزول احديهما فانظر
ما انت صانع والسلام عليك وعن ابن
ابي حازم عن ابيه قال قال لي عمر ابن عبد العزيز
عظني قلت اضطجع ثم اجعل الموت
عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون
فيك تلك الساعة فخذ فيه الآن وما

وقام عن السرير ومضى فدخل بيتاً
خلفه وخرجنا فاخذت بيد الحسن فقلت
يا ابا سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره
فقال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي
عالم اهل الكوفة وانت شيطان من شياطين
الانس تكلم الحجاج بهواه وتقاربه في رايه
ويحك يا عامر هلا اتقيت الله اذا سالت
فصدقت او سكت فسلمت قال عامر قلت
يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها قال
الحسن فذلك اعظم في الحجة عليك واشد
في التبعة [illegible] فلما [illegible] الموت
حتى اجتمعنا عند عمر بن هبيرة فاجتمع
[illegible] اهل البصرة واهل الكوفة [illegible]
[illegible]
[illegible] حتى
[illegible] ابن سيرين [illegible]
يقول قال [illegible] فلا احد [illegible]
ابن هبيرة [illegible]

قول اخذ قال اختر لنفسك اذا مرتك بقول
وانا افتيتك فاختر لنفسك فقال ابن هبيرة
هما هذان هذا رجل اهل الكوفة واعني عامر
الشعبي وهذا رجل اهل البصرة يعني الحسن
وامر الحاجب فاخرج الناس وخلا بعامر والحسن
ثم اقبل على عامر فقال يا عامر اني امين امير المومنين
على العراق وعامله عليها ورجل مامور على
الطاعة ابتليت بالرعية والزمني حقهم وتعاهد
بالمعهم بما يصلحهم مع اعمالهم ويبلغني عن
العصابة من اهل الديوان والامراء فيما احد
عليهم فيه فاقبض طايفة من عطاياهم فاضعه
في بيت المال ومن وذي ان ارده اليهم فيبلغ
امير المومنين اني قد قبضته على ذلك فيكتب
الي الا ترده فلا استطيع ارده ولا انفاذ كتابه
فانما انا رجل عبد مامور على الطاعة فهل
علي في هذا تبعة او في اشباهه من الامور
والنية على ما ذكرت فقلت اصلح الله

الامير انما السلطان والد يخطي ويصيب
قال فسر بقول واعجب فرايت البشر في وجهه
قال فلله الحمد قال ثم اقبل على الحسن فقال يا ابا
سعيد ما تقول فقال قد سمعت قول الامير
يقول انك امين امير المومنين على العراق
وعامله عليها ورجل على الطاعة مامور
وابتليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة
لهم والتعاهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم
وحق عليك ان تحوطهم بنصيحة واني سمعت
عبد الرحمن بن سمرة صاحب رسول الله صلعم
يقول قال رسول الله صلعم من استرعي رعية
لم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة
ويقول انما تقبض من عطاياهم ارادة اصلاحهم
واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ
امير المومنين اني قبضتها على ذلك من البغي
فيكتب الا تردها فلا استطيع رده ولا انفاذ
كتبه وحق الله عز وجل الزم لك من حق

امير المومنين والله احق ان يطاع ولا طاعة
لمخلوق في معصية الله فاعرض يا ابن هبيرة
كتاب امير المومنين على كتاب الله عز وجل
فان وجدته وافق كتاب الله فخذ به وان
وجدته مخالف لكتاب الله عز وجل فانبذه
وراءك يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان
ياتيك رسول من ربك فينزلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
فتدع سلطانك ودنياك وظهرك وتقدم على
ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيرة ان الله
عز وجل ليمنعك من يزيد ابن الوليد ويزيد
لا يمنعك من الله ان امر الله فوق كل امر
وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله واني
احذرك باس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين
فقال له ابن هبيرة ايها الشيخ ارجع
الى طبقتك واعرض عن ذكر امير المومنين
صاحب العلم وصاحب الحلم والفضل

وانما

وانما ولاه الله ما ولاه من هذه الامة لعلمه
به وما يعلمه من فضله ونيته فقال الحسن
يا ابن هبيرة الحساب من وراءك سوط بسوط
وغضب بغضب والله بالمرصاد انك ان
تتقي الله يمنعك ويصلحك في دنياك ويحملك على
المنزل اخرتك خير من ان تلقاه برجل حسبك
فيبعدك ويمنعك فقام ابن هبيرة وقد بسر
وجهه وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا ابا سعيد
اغضبت الامير واوغرت صدره وحرمتنا
معروفه وصلته قال اليك عني يا عامر فخرجت
الى الحسن التحف والطرف والكرامة وكانت
له المنزلة واستخففنا وجفينا فكان اهلا
لما اوتي اليه وكنا اهلا لما فعل بنا فما رايت
مثل الحسن فيما رايت من العلماء الا مثل
الفرس العربي بين المقارفين وما شهدنا
مشهدا قط الا برز علينا بفضله وقال لله
وقلنا مقاربة لهم وعن وهب ابن

كيسان قال كتب رجل الى عبد الله ابن الزبير
بموعظة اما بعد فان لاهل التقوى علامات
يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم
من صبر على البلاء ورضي بالقضاء وشكر
للنعماء وذل لحكم القرآن وانما الامام
كالسوق ما ينفق فيه يحمل اليه النفق عنده
الحق حمل اليه وجاءه اهل الحق وان نفق عنده
الباطل حمل اليه وجاءه اهل الباطل وعن
محمد بن اسيرين قال كتب ابن عمر بن العفار
الذي باذ من الحكم الى الامير زياد اما بعد
فقد اتاني كتابك يذكر ان امير المومنين
كتب اليك ان يصطفي له الصفر او البيضا
واني نظرت في كتاب الله عز وجل فوجدته
قبل كتاب امير المومنين وان السموات
والارض لو كانتا رتقا على امرء لوجبت عليك
ان تتقي الله يجعل لكم من امرك مخرجا والسلام عليك

دخل في ملك الفقير الحقير الشيخ احمد ابن الشيخ علي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين
وكان تاريخه في شهر القعدة الذي هو من شهور سنة ١٢١١

قال

قال ابن ابن سيرين فلا واسي ما اجاز اليه
دنيا داجوا بالى الساعة وعن الحسن قال
حدثه بشر قال كتب عمر ابن عبد العزيز
الى فقهاء العراق ان ياتونه فاتى الحسن
البصري بفتنق في نطقه وكتب اليه يا امير المومنين
لو ان لك عمر نوح وسلطان سليمان ويقين
ابراهيم وحكمة لقمان ما كان لك بد من
ان تقتحم العقبة ومن العقبة اما الى الجنة
واما الى النار من اخطاته هذه دخل هذه فلما
اتاه الكتاب اخذه فوضعه على عينه ثم بكى
ع... قال كيف لي بعمر نوح وسلطان سليمان
وحكمة لقمان ولو ثلث ذلك لم يكن لي بدا
من ان اشرب بكاس الاولين مواعظ معاوية
انه دخل عدي ابن حاتم على معاوية فقال
له معاوية اخبرنا عن زماننا هذا قال اخاف
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال
ليقولن الناس قال فاني اقول عدل زمانك

جور زمان مضى وجور زمانك عدل زمان
ما ايناه وعن سفيان قال قال معاوية
لابن الكوا كيف ترى الزمان قال انت
الزمان ان تصلح يصلح الناس وان تفسد
يفسدوا وعن صالح المري قال دخلت
على علي وهو يضرب قوما والسياط موضوعة
بين يديه وهو غضبان فقلت ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى
اذكرني عند غضبك فاذكرك عند غضبي
قال فامر بالكف عنهم وذهب غضبه
وعن الخطاب ابن عمر يقول دخل
محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة
في زمن الحر وبلال في جلسته وعنده الثلج
فاراح اراحة الفرس لما وجد من البرد
بعد اذ اصابه الحر فقال له بلال يا
ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال
ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه

وذكر النار يلهي عنه وقال ما تقول في القدر
قال محمد جيرانك من اهل القبور فكر فيهم
فان فيهم شغل عن القدر وفي غير حديث
حاتم ان بلال ابن ابي بردة لما ساله عن القدر
قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع خلقه سال
عما افترض عليهم ولم يسالهم عما عليهم
قال له بلال ادع لي قال وما تصنع بدعاي
لا تظلم وما تحتاج الى دعاي قبل وعن
محمد بن سعيد قال لما قدم ابو حازم على
سليمان ابن عبد الملك فقيل له الى ترفع
حوايجك فقال قد رفعتها الى من لا تختزن الحوايج
دونه فما اعطاني منها رضيت به وفتحت
وما منعني منها صبرت عنه قال فما اقدمك
قال اثر لم يكن بدا من بلوغه وقدم لم يكن بدا من وطيه
ثم خرج من عنده فلحق باهله تعرضت
حوايج اصحابه قال فما فعل ابو حازم قالوا انطلق

باهله فاضعف جايزته علي جوايز اصحابه
ثم اتبعوه به فلم يقبلها وعن عبد الرحمن
بن ابي الزياد عن ابيه قال لما قدم هشام المدينة
ارسل الي ابي حازم عظني واوجز قال اتق الله
وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها
عقاب وعن رياح ابن عبيدة قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الي طاووس اليماني كتابا يساله
عن بعض ما هو فيه فاجابه بعشر كلمات
لم يرده عليها حرفا واحدا قال فما رايت عمر
اتاه كتاب كان اعجب اليه منه سلام عليك
يا امير المومنين فان الله عز وجل انزل كتابا واحل
فيه حلالا وحرم فيه حراما وضرب فيه امثالا
وجعل بعضه محكما وبعضه متشابها فاحل
حلال الله وحرم حرامه وتفكر في امثال الله
واعمل بمحكمه وامن بمتشابهه والسلام عليك
وعن ابن السماك قال قال بعض اصحابنا

انه دخل ابن السماك على هارون الرشيد
فقال له عظني فقال يا امير المومنين انه ليس
احد من هذا الخلق الا وبين يدي الله عز وجل
مقام ومنصرف فانظر اين يكون منصرفك
الي جنة او الي نار قال فقال الفضل ابن الربيع
وهو علي راسه الي اين يكون منصرفه الي رحمة الله
ورضوانه ومجاورة نبيه صلعم فقال
ابن السماك يا امير المومنين لا يغرك هذ
من نفسك فانك يوشك الا تراه يوم القيامة
ولا يراك وعن سريج الاهوازي
قال بعث الي عيسى بن جعفر يسالني عن
النبيذ فقلت سل عن الماء الذي يشرب به
النصارى واليهود والمجوس والكلاب
والخنازير حلالا لا تشربه انت حرمه
قال وكيف ذلك قلت لان غلمانك يسخرون
الناس يستقونه لهم فبكى وفي غير هذه الرواية
قال انه نظر سريح الاهوازي الي شاب

من اولاد الملوك تولهو يتوقا ويتنقا في الاطعمة
ويتقي الحر والبرد فقال له يا ابن اخي لم تفعل
هذا قال اخاف الموت قال فاحذر ان تصير
الي دار تتمني الموت فلم تقدر عليه وعن
ابا بكر بن عباس انه قال دخلت علي هارون
الرشيد لاودعه فقال عظني قلت عندك
يا امير المومنين ما تستغني به عن عظتي وقلت
حدثني عبيد الله ابن الوليد عن عبد الله بن عبيد
بن عمير انه قال اوحي الله عز وجل الي نبي من بني
اسرائيل ان امر ملوك بني اسرائيل ان ينزلوا
الجدب من الارض وينزلوا الرعيه الخصب
من الارض ويشربوا الرزي من المشروب
ويسقوا الرعيه الصفو والا احاسبتهم
بالذرة والشعرة وعن شبيب ابن شيبة
قال قال لي ابو جعفر وكنت معه في سمارية
يا شبيب عظني واوجز قلت يا امير المومنين
ان الله لن يرض لك من نفسه بان يجعل فوقك
احدا من خلقه ولا ترض له من نفسك بان يكون
عنده اشكر له منك فقال والله لقد اقتصرت

داوجزت

قلت
واوجزت قال والله لقد قصرت وما بلغت
كنه النعمة فيك وعن شبيب قال حدثني
ابي قال اني لفي الطواف اذ لحقني ابو جعفر المنصور
فاخذ بيدي فشبك بين اصابعه واصابعي
ثم طفنا جميعا بالبيت فقلت يا امير المومنين
تاذن لي ان اكلمك فقال هات قلت ان الله عز
يوم قسم اقسامه لم يرض لك منها الا باعـ
واسناها فلم يجعل فوقك احدا في الدنيا فلا
ترض لنفسك اذ لم يجعل فوقك في الدنيا احـ
ان يكون فوقك في الاخرة احدا يا امير المومنين
ان الله عز وجل اعطاك الدنيا باسرها فاشتر
نفسك ببعضها يا امير المومنين اتق الله عز
وجل فانها وصية الله اليكم جاءت وعنكم نقلت
ومنكم نقلت واليكم ترد يا امير المومنين ان ا
لم يرض من ال داوود وقد نقلهم في الدنيا ورقـ
فيها فلم يجعل ما انفقوا اسرافا ولا ما امسكوا
كنزا فقال هذا عطاونا ماله من نفاد

و قال فامنن او امسك بغير حساب
ثم جعلهم على امان من العافيه فقال وان
له عندنا لزلفى وحسن ماب ثم لم يرض منهم
مع ما اعطاهم الا بالشكر فقال اعملوا ال داوود
شكرا وقليل من عبادي الشكور وان شكرك
في عباد الله عز وجل كحمدك عليهم واحسانك
اليهم والتجاوز عن مسيئهم قال فمكثت
سنيات فاني لا اطوف بالبيت اذ لحقني مثل
فعله الاول فقلت يا امير المومنين اتاذن
لي ان اكلمك بملو فمي قال ان كانت حاجة
في خاصتك فهاتها وان كانت للعامة فنحن
نقوم بامر العامه قلت يا امير المومنين
اما حاجتي في خاصة نفسي فان مثلي
لا يسال في هذا المقام الا الله عز وجل
واما حاجة العامة فانت لعمري اعلا بها
عينا ثم اخذت في حديث اخر وعن
حجاج ابن نصر انه قال اخبرني بعض
من ادرك مالك ابن دينار ان ملكا

كان

كان في الجبانة وبلال ابن ابي برده في جنازة
فقلت له هذا مالك ابن دينار قال ادعوه
فدعي فقال له يا مالك خوفنا او قال يا ابا يحيى
قال بما اخوفك قدم علينا مرة امير فمات
فدفناه ثم جا بزنجي فدفن الى جانبه
فلم ادر ايهما اكرم على الله عز وجل
وعن خالد ابن زيد القسام قال كنا
في جنازة مع عمر ابن هبيرة دريهم رحمة
الله عليه وفيها محمد بن ابن سليم ابن عبد الله
فلما راه في ثياب الحرير السود باداعمر
عمر ابن دريهم وبكانا اتي اهل الاخرة
في زي الشياطين قال محمد ابن سليمان
من هذا اخذوه فطلب فلم يوجد فقيل
له هذا عمر ابن دريهم فقال دعوه دعوه
وعن عثمان ابن عبد الحميد قال دخل
سابق البنابزي على عمر ابن عبد العزيز
فقال عمر عظني يا سابق واوجز

قال نعم يا امير المومنين وابلغ انشا الله تعالي
قال هات فانشده قول الاعشي
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ووافيت بعد الموت
من قد تزودا
ندمت على الا تكون رفيقه وارصدت
للامر الذي كان ارصدا قال فبكى عمر
حتى سقط مغشيا عليه وعن مالك ابي انس
قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول لابن
سليمن ابن عبد الملك صحبت اباك فما
رايت اشد حرصا من حرصهم على الدنيا
فماتوا وتركوها اقذر ما كانوا عليها وعن
ابن حازم قال مر مسلمة بن هشام بحا
فارسل الي فجيته فجلست معه طويلا ومعه
ابن شهاب فقال يا ابا حازم ما يخرجنا مما نحن
فيه قال قلت الا تمنع مما جا مما امرت به لا تطلب
ما بقي مما نهيت عنه قال ومن يستطع ان
يكون هكذا قال من طلب الجنة وهرب من النار

قال

قال ابو احمد ثنا محمد بن يحيي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن بن شهاب عن ابن
عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلعلم انه قال
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في عون
اخيه كان الله في عونه ومن كان في حاجة اخيه كان الله
في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها
سبعين كربة من كرب يوم القيامه ومن ستر مسلما
ستره الله يوم القيامة وعن عبد الله ابن دينار عن
عمر قال قال رسول الله صلعلم ان للظلم ظلمات
يوم القيامة اخرجه البخاري عن عبيد الله بن مقسم
عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلعلم
انه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمه
واتقوا الشح فان الشح اهلك من قبلكم حملهم على ان
يسفكوا الدما واستحلوا محارمهم اخرجه مسلم
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري عن رسول الله
صلعلم عن الله تعالي ذكره انه قال يا عبادي انتم الذين
تخطون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي

فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع الا من
اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا
من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم لم ينقص من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص
ذلك من ملكي شيا الا كما ينقص البحر اذا نغمس فيه المخيط
غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها
عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه وعن ابي بردة عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلعم ان الله يملي
للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة وعن حميد قال قال
رسول الله صلعم انصر اخاك ظالما كان او مظلوما

قالوا

قالوا يا رسول الله هذا قد نصرناه مظلوما فكيف ننصره ظالما
قال تكفه عن الظلم فذلك نصرك اياه. وباسناده انه حدثنا
الشيخ ابو عقيل محمد بن اسمعيل النحوي قال حدثنا
ابن مهدي قال حدثنا ابو عبد الله بن احمد المودن
قال حدثنا ابو اليما قال حدثنا ابو المهدي عن ابي
الزاهرية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلعم انه قال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه
كل مظلوم من عباده فان عدل فله الاجر وعلى الرعية
الشكر وان جار وظلم فكان عليه الاظلم وعلى الرعية
الصبر واذا جارت الولاة قحطت السما واذا منعت
الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر الفقر
والمسكنة واذا فقدت الامانة زالت الكفاره
وقد قيل ان بعض الحكما كتب الى بعض الملوك
بوصية ايها الملك اعلم ان الدنيا دار عمل والاخرة
دار جزا ومن لم يقدم حسن العمل في الدنيا لم يظفر
بحسن الجزا في الاخره فاياك ان تحرم نفسك
النعيم الباقي بالعرض الفاني فان دولة الدنيا لا دوام لها

ودولة الاخرة لا انقضا لها اشتري الباقي بالفاني
وحصل النعيم السرمدي والفوز المخلد بالعدل
في عباد الله تعالي وحسن السيرة فيهم ودايع الله
عندك او قال ودايع لربك وانه لا ينجيك من الله
سبحانه الا بالعدل فيهم والرفق بهم والاحسان اليهم
واعلم انه لا ثواب اعظم من ثواب الملك العادل
ولا عقاب اشد من عقاب الملك الجابر واياك
ان تغتر بمساعدة القدر وانقياد الامور فان
ذلك ابتلا من ربك لينظر عدلك من جورك
وخيرك من شرك واياك ان تنخدع لزهرة الدنيا
وحلاوة عاجلها فان حلاوة عاجلها مرارة الاخرة
وان عافيتها سقم وراحتها الم ورخاها شقا
ولذتها عنا وملكها الي زوال ونضامها الي اضمحلال
وحياتها الي موت وادراكها الي فوت ولو بقيت علي
غيرك لم تصل اليك واعلم انه مهما احسنت
فالي نفسك تحسن ومهما اسات فالي نفسك تسي
واعلم ان الدهر عدوك فاحترز من عدوك واستعد

له كل الاستعداد فاذا فكرت في عداوة الدنيا
احترست منها كما تحترس من عدوك استغنيت
عن المواعظ والسلام وحكي عن عطية ابن قيس
انه قال ارسل عمر ابن الخطاب الي سعيد بن عامر
بن حذيم فلما اتاه علاه بالدرة فقال سعيد لعمر
سبق سيلك مطرك ان تعاقب نصبر وان تعف
نشكر وان تستعتب نعتب فالقي المخفقة من
يده وقال ما علي المومن غير هذا ثم قال
بلغنا انك تنقص في الخراج قال امرتنا الا نزيد
الفلاح في الخراج علي اربعة دنانير فلا نزيد ولا ننقص
غير انا نوخرهم الي غلاتهم قال له عمر لا اعزلك
ما حييت وباسناده عن عامر الشعبي انه
قال نظر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي رجل
اذنب ذنبا فتناوله بالدرة فقال الرجل والله
يا عمر لان كنت احسنت فقد ظلمتني
وان كنت اسات فما علمتني قال عمر
صدقت فاستغفر الله دونك فاقتص من عمر

فقال بل اهبها لله عز وجل وغفر الله لي ولك
وعن عبد الله بن عمر بن ربيعة قال كنت
مع عمر بن الخطاب في طريق مكة وهو مستظل
تحت شجرة فلما استوت عليه الشمس خرج
من تحتها ليطرح عليه ثوبا يستظل به فاذا رجل
قد عقل بعيره واتاه فقال يا امير المومنين
هل لك في رجل رددت حاجته واطلت استنظاره
قال عمر ومن ردها قال انت قال فما زال الكلام
والمنازعة بينهما حتى خفقه بالدرة فاخذها
الرجل بيده وقال عجلت علي يا امير المومنين
قبل ان تنظر في امري فان كنت مظلوما رددت علي
حاجتي وان كنت ظالما رددتني الى الحق فقال عمر
صدقت ثم اخذ بثوب الرجل وقال له اقتد والقا
اليه الدرة فقال الرجل ما انا بفاعل قال عمر
لتفعلن او تعف كما يعفو الرجل المستنصف من حقه
قال فاني قد عفوت قال فالتفت الى رجل من اصحابه
فقال انتصف له قبل ان ينتصف مني وانا كاره

قال

قال فلو كنت في الاراك لسمعت نحيب عمر
وعن الاحنف ابن قيس قال كنت مع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فلقيه رجل فقال يا امير
المومنين انطلق معي واعدني على فلان فانه
قد ظلمني قال فرفع الدرة فخفق بها راسه وقال
تدعون امير المومنين وهو معرض لكم حتى اذا
شغل في امر من امور المسلمين اتيتموه اعدني اعدني
قال وانصرف الرجل وهو يتذمر قال ثم اقبل على
الرجل فالقى اليه المخفقة قال اقتص مني فقال
الرجل لا ولكني ادعها لله ولك فقال عمر ليس هكذا
اما ان تدعها لله ارادة ما عند الله او تدعها لي
فاعلم ذلك قال بل ادعها لله قال ثم انصرف عمر
يمشي حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح
الصلاة فصلى ركعتين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب
كنت وضيعا فرفعك الله وكنت ضالا فهداك
الله وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب
المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته

ماتقول لربك غدا اذا اتيته بخطي يعاتب نفسه
في صلاته تنتيك معاتبة حتي ظننا انه من خير اهل الارض
وعن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمون
يوم المداين من مال كسري بساطا كانوا يعدونه
يملا ايوان كسري ستين ذراعا في ستين ذراعا
ارضه مذهبة ووصطه فصوص وثمره جواهر
وورقه حرير فكانت العرب تسميه القطف فلما
قسم سعد الغنايم بين المسلمين فضل ذلك عنهم
ولم يبق شي غيره فجمع المسلمين فقال قد ملا
الله ايديكم وقد عسر قسمة هذا البساط ولا يقوي
علي شرايه احد فان كان تطيبوا به نفسا لامير المومنين
حتي نبعثه له فقالوا نعم ابعثه لامير المومنين فبعث به
اليه حتي قدم علي عمر في اخماس المداين فرا رويا
من الليل عمر بعد ما انتهي اليه البساط فحمد الله
واثني عليه وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال
ماترون في هذا البساط وقص قصته علي الناس
وشاورهم فيما يصنع به فبينما الناس واحد يقصد

يقصد

يقصد مشيرا وآخر مفوض اليه وآخر موقف
فقال علي عليه السلام حين راء عمر يابا ان يقبله
منهم فقال لعمر لم تجعل علمك جهلا ويقينك
شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت
او لبست فابليت او اكلت فافنيت فقال عمر
صدقتني والله يا ابا الحسن فقطعه وقسمه في
الناس فاصاب علي منه قطعة فباعها بعشرين
الف درهما ونحو ذلك وما هي باجود قطعة
من تلك القطع وعن ابي سعيد قال وعظ
سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا امير المومنين وفي رواية اخري فقال يا عمر
من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلا عظيم واي بلا
اعظم من بلا السلطان يسلط سيفه ويده ولسانه
وفعله علي الخلق فان حكم بالعدل حوسب عليه
وان حكم بالجور عذب عليه وان ذكر ولم يتذكر
طولب يوم القيامة ولم يعذر وان هو غفل اخذ
بغفلته وان اذنب اسلمته الذنوب الي الموت

الذي ليس منه فوت وليس له مرد ولا بعده مستعتب
وعن عبد الله بن عمر قال كنا مع عمر في مسير له
فابصر رجلا يسرع في سيره فقال ان هذا الرجل
يريدنا فاناخ ثم ذهب لحاجته فجا الرجل فقال لي انت
عمر فقلت لا قال فوالله لقد اخبرت انه فيكم
فقلت الان ياتيك فاقبل عمر فاستقبله الرجل
فقال يا امير المومنين ثم شكا اليه فبكا عمر فقال له
عمر ما شانك ان كنت خايفا امناك الا من قتل نفس او قال
حد وان كرهت مقاما في مجاورة قوم حولناك عنهم و
وان كنت غارما اعناك قال يا امير المومنين اني شربت
الخمر فضربني ابو موسي وسود وجهي وطاف بي ونهى الناس
ان يجالسوني فهممت ان اخذ سيفي واضرب به
ابا موسي او اتيك تحولني الي بلد لا اعرف فيه
او الحق بارض الشرك قال فبكي عمر وقال
ما يسرني ان تلحق بارض الشرك وان لي كذا وكذا
من الارض ثم قال عمر ان كنت لممن اشرب الناس
الخمر في الجاهلية قال ثم كتب الي ابي موسي ان فلانا

اتاني

اتاني فذكر انه شرب الخمر وانك جلدته وسودت
وجهه وطفت به ونهيت الناس ان يجالسوه فاذا
اتاك كتابي هذا فامر الناس ان يجالسوه وان يخالطوه
فان تاب فاقبل شهادته ثم كساه وامر له بمايتي
درهم وعن جرير ابن عبد الله قال اني لادنى
الناس مجلسا من عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل فادخل
يده في ضبنته فاستخرج كبة من شعر فضرب بها
صدر عمر ثم قال اما والله لولا النار فقال عمر
صدق والله لولا النار فقال يا امير المومنين اني كنت
امرا ذا نكاية في العدو وصولة وان ابا موسي
خرجنا معه الي غنيمة اصبناها من المشركين
فلما قسمها اعطاني بعض سهمي فابيت ان اخذه
الا وافرا وانه ضربني وحلق شعري وبر انه لا يقتص منه
فقال عمر لان يكون على الناس مثل ضرابه لهذا
وجلد هذا احب الي من جميع ما افا الله علينا
قال ثم كتب الي ابي موسي الاشعري اما بعد فان فلان
بن فلان جاني فذكر لي عنك كيت وكيت فان كنت

فعلت به ذالك في ملا من الناس فاقعد له في ملاء
من الناس حتي يقتص منك وان كان فعلت به
ذلك خاليا من الناس فاقعد له خاليا من الناس
قال فجا بالكتاب فقعد له ابو موسي واتا بالخلايق
والسوط وقال له الناس اميرك اميرك قال لا والله
لا ادعه لاحد من الناس اليوم قال فخفقه بالسوط
ساعة ثم قال اللهم اني قد عفوت عما بقبلي علي ابي موسي
من القصاص لوجهك ٥ وعن عبد الله ابن بريدة
ان وفدا قدموا علي عمر بن الخطاب فقال عمر
لصاحب اذنه عبد الله بن الارقم انظر اصحاب
محمد صلعم فاذن لهم في اول الناس ثم الذين
يلونهم قال فدخلوا فصفوا قدامهم قال
فنظر فاذا رجل مرخ عليه مفوطة من برود قال
فاوي اليه فاتاه فقال له عمر ايه ثلاث مرات
فقال الرجل ايه ثلاث مرات فقال عمر اف لك
قم فقام الي موضعه ثم نظر فاذا الاشعري رجل
خفيف اللحم قصير نشط فاوي اليه فاتاه ٥

فقال ابن عباس انا وجدكم في القران قال الله تعالي فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا وقال مالك ابن دينار قرات في
التورية اني انا الله لا اله الا انا ان قلوب الملوك ونواصيهم
بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك
ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقال عبد الملك
ابن مروان انصفونا يا معشر الرعية تطلبون منا
سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون سيرة رعية
ابي بكر وعمر فاسال الله ان يغير كلا علي كل وقال
وهب اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله
عليه النقص وعلي اهل مملكته واذا هم بالخير والعدل
بينهم دخلت عليهم البركة يعني اهل مملكته ورعيته
كذلك قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا استعمل عاملا علي بلد قدم علي عمر الرفقة
من تلك البلدة فيسالهم كيف اميركم ايعود المريض
ايشيع الجنايز ايجالس المساكين كيف بابه وكيف
هو فان وصفوه بهذه الصفات وهذه الاشياء

د الاعزله وقال الثوري من تبسم في وجه ظالم
او وسع له في مجلسه او نال من عطاياه شيئا فقد
قطع عرى الاسلام وكان من اعوانهم وقيل
لابن ادهم افنيتم مال السلطان في الفقراء فقال
ابراهيم انه يوتى بالظالم يوم القيامة فيقول له
ماصنعت في ما في يدك فانا اكره ان يشير الي ويقول
دفعته الي هذا وقيل انه كتب سالم بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه يعظه
بهذه الموعظة اما بعد فان الله عز وجل خلق الدنيا
لما اراد ان يخلقها له وجعل لها مدة قصيرة كان
ما بين اولها الى اخرها ساعة واحدة من نهار
ثم قضى عليها وعلى اهلها بالفناء فقال كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون لا يقدر اهلها
منها على شيء باتهم حتى يفارقوها وتفارقهم
بعث بذلك رسله وانزل كتابه وضرب الامثال
في ذلك وصرف فيه الوعيد جعل دينه في الاولين
دينا واحدا فلم يختلف رسله ولم يبدل قوله

ثم انك يا عمر لست بعد ان تكون رجلا من بني ادم
يكفيك من الطعام والشراب ما يكفي رجلا منهم فاجعل
فضل ذلك فيما بينك وبين الرب الذي توجه اليه شكر
النعم فانك قد وليت امرا عظيما ليس يلي عليك
احد غير الله عز وجل فان استطعت الا تخسر نفسك
واهلك يوم القيامة فافعل فانه قد كان قبلك رجال
عملوا ما عملوا واحيوا ما احيوا واماتوا ما اماتوا
حتى ولد في ذلك الزمان رجال ونشوا فيه فظنوا
انها السنة فسدوا على الناس ابواب الرجا
ولم يسدوا على الناس منها بابا الا وفتح الله عليهم
بابا من البلاء فان استطعت ولا قوة الا بالله ان تفتح
على الناس ابواب الرجا فافعل فانك لن تفتح منها بابا
الا وسد الله عنك بابا من ابواب البلا ولا يمنعك
من نزع عامل ان تقول لا احد من يكفيني عمله فاذا
كنت تنزع لله وتستعمل لله اباح الله لك اعوانا فاتاك
بهم وانما قدر عون الله لك بقدر نيتك فان تمت
نيتك تم الله عون الله لك وان قصرت نيتك

نصرعون الله لك بحسب ذلك واعلم انه كان
قبلك رجال عاينوا هول المطلع وعالجوا نزع
الموت الذي كانوا منه علي يفرون وانشقت
بطونهم التي كانوا بها لا يشبعون وانقلعت
اعينهم التي كانت لا تنقطع لذاتها واندقت
رقابهم غير موسدين بعد ما تعلم من تظاهر
الفرش والمرافق والسرر والخدم فصاروا جيفا
في بطون الارض تحت امهادها والله لو كانوا الي جانب
مسكين لتاذي من ريحهم بعد انفاق مالا يحصي
عليهم وعلي خواصهم من الطيب كل ذلك اسرافا
وبدارا فانا لله وانا اليه راجعون ما اعظم الذي
ابتليت به واقبح الذي سبق اليك من اهل العراق
انزلتهم منزلة من لا تقربك اليه ولا تغنيك عنه فمن
بعثت من عمالك الي العراق فانهه نهيا شديدا
شبيها بالعقوبة عن اخذ الاموال وسفك الدماء
ولا يستحقها يا عمر المال المال يا عمر الدم
الدم فانه نجاة من هول جهنم من عامل بلغك

ظلمه ثم لم تغيره وانه من بعث من عمالك ان يعملوا
بمعصية او بشبهة وان يحتكروا علي المسلمين بغيا
فانك ان اجترات علي ذلك اتي بك يوم القيامة ذليلا
صغيرا وان تجتنب عنه عرفت راحة وبصرك وقلبك
وقد ورد في الخبر عن سيد البشر صلعم انه قال ما من
عبد ولاه الله علي رعية فغشهم ولم ينصح لهم ولم
يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة وقال صلعم
من ولي امور المسلمين ولم يحفظهم كحفظه اهل بيته
فقد تبوا مقعده من النار وقال صلعم رجلان من
امتي يحرمان شفاعتي يوم القيامة ملك ظالم ومبتدع
غال في الدين يتعدا الحدود وروي عن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ذات يوم تبع جنازة
فتقدم رجل فصلي علي الجنازة فلما دفن الميت وضع
ذلك الرجل يده علي قبره وقال اللهم ان عذبته فبحقك
لانه عصاك وان رحمته فانه فقير الي رحمتك وطوبي لك
ايها الميت ان لم تكن اميرا او عريفا او كاتبا او عوانيا
او جابيا فلما تكلم بهذه الكلمات غاب شخصه

عن عيون الناس فامر عمر رضي الله عنه بطلبه فطلب
فلم يوجد فقال عمر رضي الله عنه هذا الخضر عليه السلام
وروي عن رسول الله صلعم انه قال ما من رجل
ولي امر عشرة من الناس الا جي به يوم القيامة ويداه
مغلولتان الي عنقه فان كان عمله صالحا فك غله عنه
وان كان عمله سيا زيد غله غلا اخر وقال النبي
صلي الله عليه وسلم يوتي بالولاة يوم القيامة فيقول الله
عز وجل انتم كنتم رعاة خليقتي وخزنة ملكي في ارضي
ثم يقول لاحدهم لم ضربت عبادي فوق الحد الذي
امرت به فيقول يا رب لانهم عصوك وخالفوك فيقول
لا ينبغي ان يسبق غضبك غضبي ثم يقول للاخر
لم عاقبت عبادي اقل من الحد الذي امرتك به فيقول
يا رب رحمتهم فيقول كيف تكون ارحم مني خذوا الذي
زاد والذي انتقص فاحشوا بهما زوايا جهنم قيل
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالليل
مع العسس حتي اذا را خللا يتداركه وكان
يقول لو تركت عنزا جربا علي جانب الفرات لم تدهن

لخشيت ان أسال عنها يوم القيامة فانظر ايها
الملك الغافل الي عمر بن الخطاب واحتياطه لنفسه
وعدله ولم يكن في تقواه وخشيته في دين الله
عز وجل كيف كان يتخوف علي نفسه من اهوال يوم
القيامة وانت ايها الملك المغتر بدنياه قد بسطت
لنفسك بساط الظلم والتجبر لا تنظر في حق
رعيتك ولا تتدارك الخلل من ولايتك وانت
ستنقل عنهم الي حفرتك وقيل انه دخل بهلول
علي هارون الرشيد رحمة الله عليه فقال له اوصني
يا بهلول فقال ان الله تعالي قد اجلسك في مكان
الصديق فانه يطلب منك مثل صدقه واعطاك
موضع عمر بن الخطاب الفاروق ويريد منك الفرق
بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل مثل فرقه
واقعدك في مقام عثمان بن عفان ويريد منك
مثل حيايه وكرمه واقعدك موضع علي بن ابي طالب
ويريد منك العلم والعدل كما اراد منه قال الرشيد
زدني يا بهلول من وصيتك فقال نعم اعلم ان الله

تعالى دار تعرف بجهنم وانه قد جعلك بواب تلك
الدار واعطاك ثلاثة اشيا بيت المال والسيف
والسوط فمن جاك محتاجا فلا تمنعه من بيت المال
ومن خالف امر ربه تعالى فادبه بالسوط ومن قتل
نفسا بغير حق فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول
فان لم تفعل ما امرك الله به من هذا الحكم فانت تكون الزعيم
لاهل النار والمتقدم الى دار البوار فقال الرشيد
زدني من هذه الوصية فقال بهلول ان مثلك
مثل معين الماء وساير العمال الكون العالم
كمثل السواقي فاذا كان العين صافيا لا يضر
كدر السواقي فاذا كان العين كدرا لا ينفع صفا
السواقي وقيل كان سليمان بن عبد الملك
خليفة فتفكر يوما وقال قد نعمت في هذه الدنيا
طويلا فكيف يكون حالي في الاخرة وانفذ الى ابي حازم
وكان عالم اهل زمانه وازهدهم وقال ابعث لي
شيا من قوتك الذي تفطر عليه فانفذ له قليلا
من النخالة المقلوة وقال هذا فطوري فلما

را

راه سليمان ذلك بكى واثر في قلبه الخشوع فصام
ثلاثة ايام ثم طوالياليهن وافطر على النخالة المقلوة
فيقال انه تغشى اهله فحملت منه بعبد العزيز
ابو عمر وجاه منه عمر بن عبد العزيز وكان
اوحد الزمانه وذلك ببركة تلك النية الصادقة
الصالحة وكان على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد حكي ان زين العابدين علي بن الحسين
عليهما السلام خرج يوما الى المسجد فسبه
رجل فقصده غلمانه ليضربوه ويؤدبوه
فنهاهم زين العابدين وقال كفوا ايديكم عنه ثم
التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا ما لا تعرفه مني
اكثر مما قد عرفته فان كان لك حاجة الي ذكر
ذكرته فخجل الرجل واستحيى فخلع عليه زين العابدين
قميصه وامر له بالف درهم ثم الرجل وهو
يقول اشهد انك سليل النبوة وانشد بعض اهل
الادب في هذا المعنى اذا القرشي لم يشبه قريشا
بفعلهم الذي بذ الفعالا فعكلي له ادب ودين لذي العقل
خير منه حالا

فتخلق ايها الملك المغرور باخلاق هذا السيد
مع رعيتك واهل ولايتك فقد دعا النبي صلعم
وقال اللهم الطف بكل والٍ يلطف برعيته وقد
روي عن صدقة المقابري بن ابراهيم قال حدثنا
النضر بن سهل عن ابيه قال بينما عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه ذات يوم جالسًا اذ قال لجاريته
يا جارية روحيني فاخذت المروحة واقبلت
تروحه فغلبتها عينها فنامت فانتبه عمر واذا
هو بالجارية قد احمر وجهها وقد عرقت عرقًا
شديدًا وهي نايمة قال فاخذ عمر المروحة
واقبل يروحها قال فانتبهت فوضعت يدها
على راسها وصاحت فقال عمر انما انتِ بشرٌ
مثلي اصابك من الحر ما اصابني فاحببت ان اروحك
مثل الذي روحتيني قال فقالت له يا امير المومنين
اني لم اصح من ترويحك هذا ولكن رايت في منامي
رويا فقال لها عمر ما الذي رايتِ قالت رايت
كان القيامة قد قامت وكان الميزان قد علق

وكان

وكان الصراط قد نصب فاذا المنادي ينادي
اين الخليفة الذي كان قبل عمر بن عبد العزيز
فاتي به والله يا امير المومنين وانا انظر اليه ويداه
مشدودة الي عنقه فاوقف على شفير جهنم
ثم نادى مناديا انه جار في الكتاب وفسق في العباد
القوه في النار قالت فسقط يا امير المومنين في النار
على وجهه ونادى مناد ثانية اين الذي كان
قبله قالت فاوتي به والله يا امير المومنين وانا انظر
اليه ويداه مشدودة الي عنقه فاوقف به على شفير
جهنم فنادى مناد انه قد جار في الكتاب وفسق
في العباد القوه في النار قالت فسقط يا امير المومنين
على حر وجهه في جهنم قالت فشهق عمر شهقة
فمكث نهاره جميعا وليله يخور كما يخور الثور
حتى افاق فعلمنا ان عقله قد ذهب فاصابه برد
السحر فافاق ثم قال لها يا جارية ثم ماذا قالت
ثم اتي بك والله يا امير المومنين وانا انظر اليك ويداك
مشدودة الي عنقك فاوقفت على شفير جهنم فنادى

منادا الي انه حكم في الكتاب وعدل في العباد ادخلوه
الجنة نحمد الله عز وجل واثني عليه وقد روي
عن وهب بن منبه اليماني انه قال كان في بني اسرايل
ملك عظيم الشان اراد ان يركب يوما في جملة
اهل مملكته ليري رعيته عجايب زينته فامر
امراه وخواصه بالركوب ليظهر للناس سلطنته
فامر باحضار فاخر الثياب والملبوس وامر
بعرض خيوله الموصوفة وعتاقه المعروفة
فاختار من جملتها جوادا يوصف بالسبق
فركبه بالمركب المزين والطوق المرصع بالجواهر
وجعل يركض بالجواد في عسكره ويتبختر
بتيهه وتبختره فجا ابليس فوضع فمه علي
منخره ونفخ هذا الكبر في انفه فقال في نفسه
من في العالم مثلي وجعل يركض بالكبرياء ويزهو
بالخيلاء ولا ينظر الي احد من تيهه وكبره وفخره
فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فقبض علي عنان

دابته

دابته فقال الملك ارفع يدك فانك لن تدري
بعنان من قد مسكت فقال له لي اليك حاجة
فقال اصبر الي ان انزل فقال حاجتي اليك وهذه
الساعة لا عند نزولك فقال اذكر حاجتك
فقال انها سر ولا اقولها الا لك في اذنك قال
فاصغي بسمعه اليه فقال له انا ملك الموت
اريد قبض روحك فقال امهلني بقدر ما اعود
الي منزلي واودع اولادي وازواجي فقال كلا
لا تعود تراهم فانه قد فنيت حياتك ومدة عمرك
والان اقبض روحك فهو علي دابته فخر ميتا
وعاد ملك الموت من هناك الي رجل صالح قد رضي
ربه عنه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال لي
اليك حاجة وهي سر فقال الصالح قل حاجتك
في اذني فقال انا ملك الموت فقال مرحبا بك واهلا
الحمد لله علي مجيك فاني كنت كثير الترقب لمجيك
ولقد طالت علي غيبتك وكنت مشتاقا الي قدومك
فقال له ملك الموت ان كان لك شغلا فاقضه

فاني امرت بذلك فقال ليس لي شغل اهم علي
من لقاية ربي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض
روحك فقال اتركني اتوضى واصلي فاذا سجدت
فخذ روحي وانا ساجد فنحل ملك الموت ما امره
ونقله الى رحمة الله ورضوانه ويروي عن المنصور
رحمة الله عليه انه خطب بالناس يوم الجمعة فجاته
ذبابة فسقطت على شفته فاذته فنزل عن المنبر
ودخل الى داره ثم احضر الاعمش رحمه الله عليه
فقال له ما الحكمة في خلق الذباب فقال له الاعمش
ليذل به الجبابرة فقال يا اعمش كنت على المنبر
فسقطت ذبابة على شفتي فاذتني نطردتها
فلم تبرح فقال موعظة لك يا امير المومنين فاستغفر
الله من موجبها فلما صار وقت العصر والمنصور
في صحن داره اذا بسهم غاير قد سقط في القفص
بين يديه فانذعر له المنصور واخذه واذا في جانبه
مكتوب فهاك اليوم تملكنا جميعا اليس غدا تصير
الى المعادي فتسال عن ذنوبك والخطايا وتسال
بعد ذلك عن العباد

هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس الحال ترفعه دون الثريا ويوما تخفض العالي

وفي الجانب الاخر مكتوب احسنت ظنك
بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وفي الجانب الاخر مكتوب هي المقادير تجري
في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس الحال ترفعه دون الثريا ويوما تخفض العالي
وفي وسطه مكتوب همدان همدان فقال
فقال المنصور للاعمش ما معنا هذا فقال الاعمش
لعل في حبسك مظلوما من اهل همدان فنفذ
خادما له الى الحبس في الوقت والحال وقال له من
رايت في الحبس من اهل همدان فاتني به فمضى الخادم
واذا بشيخ مكبل بالحديد وهو يقول اه من ثقل الحديد
فقال له الخادم من اين انت فقال من همدان
فقال اجب امير المومنين فقام معه حتى دخل
على المنصور فقال ما شانك فقال انا رجل
كانت لي ضيعة تحمل في السنة الف الف درهم
وكنت اعود بفضلها على الحميم والجار والصديق

والغريب فقدم عاملك الى همدان وحاول
شتراها ما منعت عليه فكبلني بالحديد
وقال انت عاص لامير المومنين وحملني الى
بغداد فقال المنصور اما ضيعتك فمردودة
اليك وقد سوغتك خراجها ما عشت
واما مدينتك فقد وليتكها واما عاملي بها
فقد حكمتك فيه فقال الشيخ اما الضيعة
فمقبولة من نعمة امير المومنين مشكورة
واما الولاية فلا اصلح لها وقد وجبت فيها
المنة لامير المومنين غير مكفورة واما العامل
فقد عفوت عنه فتعجب المنصور من كلامه
وامر له بثلاثين الف درهم وكتب بجميع ما اراده
الشيخ وعزل العامل من ولايته فلما ولا الشيخ
جعل يقول من يصحب الدهر لا يامن بوايقه
يوما فللدهر احوال وامرار وكل شي وان دامت
سلامته اذا انتهى فلا بد انقصار ويحكى عن
عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه انه ولي ولده

محمدا

محمدا بعض مداين الشام فرفع اليه ان ابنك
محمدا قد اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم ممن لا قيمة له الا من لا قدر له
اما بعد فاذا قرات كتابي فبع الخاتم الذي اشتريته
بالف درهم واشبع به الف كبد جايع واستعمل
خاتما بدرهم واحد واجعل فصه من حديد
الصيني واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر
نفسه وروي انه دخل انس بن مالك رحمة
الله عليه على الحجاج فسلم عليه فقال له الحجاج
ايه ايه يا انيس يوما لك مع علي بن ابي طالب ويوما
لك مع بن الزبير ويوما لك مع بن الاشعث
والله لاستاصلنك كما تستاصل الشافه
ولادمغنك كما تدمغ الصمغة فقال اياي
يعني الامير فقال اياك اسك سمعك فقال انس
انا لله وانا اليه راجعون والله لولا صبية صغار
لما باليت اي قتلة قتلت ثم خرج وكتب

الي عبد الملك بن مروان يخبره بذلك
فلما وصل الكتاب من قبل انس الي عبد الملك
وقراه فاستشاط غيظا وتعاظمه ذلك الكتاب
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من انس بن مالك الي
عبد الملك بن مروان امير المومنين اما بعد
فان الحجاج قال لي هجرا واسمعني نكرا ولم اكن
له اهلا فخذ لي علي يديه واعني عليه فاني امت
اليك بخدمتي رسول الله صلعم وصحبتي
اياه والسلام عليك قال فبعث اليه اسمعيل
بن عبد الله وكان مصافيا للحجاج فقال له
دونك وكتابي هذين واركب البريد واحضر
الي الحجاج وابدا بانس وادفع كتابه اليه وابلغه
عني السلام وقل له يا حمزة قد كتبت الي
الحجاج كتابا اذا قراه كان اطوع لك من امتك
وعبدك فكان كتابه الي انس بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان الي انس بن مالك خادم
رسول الله صلعم اما بعد فاني قرات كتابك

و

وما ذكرت من امر الحجاج فاني ما سلطته عليك
ولا امرته بالاساة اليك فان عاد فاكتب الي انزل به
عقوبتي فلما قرا كتابه قال جزا الله امير المومنين
خيرا وجزاه بالجنة عني ثم قال له الرسول يا حمزة
ان الحجاج ليس لك عنه غنا ولا باهل بلدتك عنه غنا
فلو كنت تغشاه قال افعل وخرج اسمعيل الي
الحجاج فقال له مرحبا برجل احبه وقد كنت
احب اباه من قبله فقال له اسمعيل قد كنت
احب لقاك علي غير ما اتيتك به فقال وما الخبر
فقال تركت امير المومنين وهو عليك غضبان
فاستوي جالسا مرعوبا فدفع اليه الطومار
فجعل ينظر فيه ويعرق مرة ويهدي اخري
ثم قال مر بنا الي ابي حمزة نترضاه فقال اسمعيل
لا تعجل فقال وكيف لا اعجل وقد اتيتني بابده ورما
بالكتاب اليه فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من امير المومنين الي الحجاج اما بعد فانك عبد طمت
بك الامور فسموت فيها وعدوت طورك وجاوزت

قدرك وركبة داهية فلعنك الله من عبد
اخفش العينين منقوص العارضين انسيت
مكاسب ابايك بالطايف وحفرهم الابار
ونقلهم الصخور علي ظهورهم في المناهل
يا ابن المستفرمة والله لاغمزنك غمز الليث
الثعلب والصقر الارنب وثبت علي رجل
من اصحاب رسول الله صلعم بين اظهرنا
فلم تقبل احسانه ولم تتجاوز عن اسائته جراة
منك علي الله تعالي واستخفافا بالعهد والله ان
اليهود والنصاري لو راو رجلا خدم العزير
او عيسي بن مريم لعظموه وشرفوه فكيف
وهذا انس بن مالك خادم النبي صلعم خدمه
ثمانية سنين يشاوره في امره ويطالعه علي
سره وهو من بقية اصحابه فاذا قريت كتابي
هذا فكن له اطوع من خفه ونعله والا اتاك مني
سهم مثكل بحتف قاطع ولكل نبإ مستقر
وسوف تعلمون وروي ان سليمان بن

بن

ابن عبد الملك لما قدم الي المدينة لزيارة قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الي ابي حازم الاعرج وعنده
ابن شهاب فلما دخل عليه قال تكلم يا ابا حازم قال
فيم اتكلم يا امير المومنين قال في المخرج من هذا الامر
قال يسير ان انت فعلته قال وما ذاك قال لا تاخذ
الاموال الا من حلها ولا تضعها الا في اهلها قال
ومن يقوا علي ذلك قال من قدره الله من امر رعيته
ما قلدك قال عظني يا ابا حازم قال ان هذا الامر
لم يصل اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج
من يدك مثل ما صار اليك قال يا ابا حازم اشر علي
قال انما انت سوق فما نفق علينا عندك حمل اليك
من خير وشر فاختر لنفسك ايهما شئت قال فما لك
لا تاتينا يا ابا حازم قال وما اصنع باتيانك يا امير
المومنين ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني
وليس عندي ما اخاف عليه ولا عندك ما ارجو
له قال فارفع حوائجك الينا قال قد رفعتها الي من هو
اقدر منك عليها فما اعطاني منها قبلت وما منعني

منها رضيت ويحكى ان عمارة بن حمزة كان
جالسا الى جانب المهدي فتظلم منه رجل
ذكر ان عامله غصبه ضيعة له فقال المهدي
قم يا عمارة فاجلس مع خصمك بين يدي لاحكم
بينكما فقال يا امير المومنين والله ما هو خصمي
ان كانت الضيعة في يدي فقد وهبتها له
وان كانت في يده فما انا زعه فيها ولا اقوم
من مجلس شرفني به امير المومنين الي ما هو
دونه بسبب ضيعة وروي الحسين
بن خضر قال حدثني هاشمي قال كنت
عند المنصور بارمينية وهو اميرها
لاخيه ابي العباس السفاح في مجلس المظالم
فقام اليه رجل فقال ان لي مظلمة واني اسالك
ان تسمع مني مثلا اضربه قبل ان اذكر مظلمتي
قال قل قال اني وجدت الله عز وجل خلق الخلق
على اربع طبقات فالطبقة الاولى ان الصبي
اذا خرج الى الدنيا لا يعرف الا امه ولا يطلب

غيرها

غيرها فان فزع من شي لجا اليها ثم يرتفع
عن ذلك طبعه الى طبقة ثانية حتى يعرف اباه
ويعرف انه اعز منها فان افزعه شي لجا الى ابيه
ثم يبلغ ويستحكم فينتهي الطبقة ثالثة
فيكون اذا افزعه شي لجا الى سلطانه فان
ظلمه احد انتصر به واذا ظلمه السلطان
لجا الى ربه فاستنصر به فهذه طبقة رابعة
وقد تقلبت في هذه الطبقات وقد ظلمني
ابن نهيك في ضيعة في ولايته وكان ابن نهيك
عامل المنصور على تلك البلاد فان نصرتني
عليه والا استنصرت الله تعالى ولجات اليه
فانظر لنفسك ايها الامير اودع فقال ابو
جعفر المنصور اعد علي الكلام فاعاده
فقال اما اول فقد عزلت ابن نهيك عن
ناحيته وامرت برد ضيعتك ويحكى عن
احمد بن موسى انه قال قال الربيع ما رايت
رجلا ارجل ولا اربط جاشا من رجل

رفع عليه الى امير المومنين المنصور ان
عنده ودايعا لبني امية فامرني المنصور
باحضاره فاحضرته ودخلت به عليه فقال
له المنصور قد رفع الينا خبر الودايع والاموال
التي لبني امية عندك فاخرج الينا منها فقال
يا امير المومنين وارث انت لبني امية قال لا
قال فوصي لهم في اموالهم وودايعهم قال لا
قال فما مسالتك عما في يدي من ذلك قال
فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه اليه
فقال ان بني امية ظلموا المسلمين في اموالهم
وانا وكيلهم في حقوقهم واريد اخذ ما ظلموا
فاجعله في بيت مالهم فقال يا امير المومنين
تحتاج الى اقامة البينة العادلة على ان ما في
يدي لبني امية هو مما خانوا وظلموا دون
غيره فقد كان لبني امية اموال غير اموال
المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة
ثم رفع راسه اليه وقال صدق ما يجب على
الشيخ

الشيخ شي يا ربيع ثم قال هل لك من حاجة
فقال حاجتي تنفذ كتابي على البريد الى اهلي
ليسكنوا الى سلامتي فانهم قد راعهم اشخاصي
وقد بقيت لي حاجة اخرى يا امير المومنين
قال قل قال تجمع بيني وبين من سعى بي اليك
فوالله ما لبني امية في يدي مال ولا وديعة
ولكني لما مثلت بين يديك وسالتني عنه ما
ثلت بين هذا القول وما قلته لك فرايت
ذلك الى الخلاص والنجاة اقرب فقال يا ربيع
اجمع بينه وبين خصمه الذي سعى به فجمعت
بينهما فقال يا امير المومنين هذا غلام لي
ضرب على ثلاثة الف دينار من مالي وابق
مني فشدد المنصور على الغلام فاقر انه غلامه
وانه اخذ المال الذي ذكره الشيخ وابق منه
وسعى كذبا عليه وخوفا من ان يقع في يده فقال
المنصور للشيخ نسالك ان تصفح عنه قال
قد صفحت عنه وعن جريمته ووهبت له الثلاثة

الف دينار الذي اخذ وثلاث الف اخرى
فقال المنصور ما علي ما فعلت مزيد فقال
الشيخ يا امير المومنين هذه الثلاثة الف
الذي وهبت له الان لانه كان سبب كلامي
وكلامك وحضوري بين يديك وتعرفي بك
يا امير المومنين ثم انصرف وكان المنصور
يتعجب كلما ذكره ويقول ما رايت مثل هذا
الشيخ يا ربيع قط وروي عن مالك بن
انس عن ابن شهاب عن الزهري قال كان
عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه اميرا على المدينة
فاتى فتية من قريش فذكروا ان عمهم حميدا صاحب
امج غدا على اموالهم التي ورثوها من ابيهم
فاتلفها عليهم فبعث اليه عمر واحضره فقال
له عمر انت حميد صاحب امج قال نعم قال
انت الذي تقول حميد الذي امج داره
ويعرف بذي الشيبة الاصلع
اتاه المشيب على شربها وكان كريما فلم ينزع

قال

قال نعم قال عمر اقيم عليك الحد قال ولم قال
لاقرارك بشرب الخمر وانت عليها مقيم لا تنزع
فقال اين اذهب بك ايها الامير الم تعلم حيث
يقول الله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر
انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا
يفعلون قال فقال له عمر اولى لك اولا لك يا حميد
كان ابوك رجلا صالحا وانت رجل سوء
قال واينا اشبه اباه كان ابوك رجل سوء
وانت رجل صالح قال دع ذا عنك يا حميد
ان بني اخيك ذكروا انك اتلفت عليهم اموالهم
التي ورثوها من ابيهم فقال كم لابيكم منذ مات
قالوا عشرون سنة قال فهل تفقدتم منه الا
رؤية وجهه فقال عمر وما هذا مع اتلافك
اموالهم قال فخلع خاتمه من يده وبعث به مع
غلام له الى منزله وامره ان يحتفر موضعا منه
فياتيه بما وجد فاتاه باموالهم التي ورثوها
من ابيهم وعليها ختم ابيهم فقال هذه اموالكم

التي ورثتموها من ابيكم ولقد كنت انفق عليكم
من مالي منذ عشرون سنة فقال عمر والله
يا حميد لقد كنت ابغضك واصبحت اليوم
احبك اردد المال اليك فقال ما كان يرجع
الي شي خرج مني او قال من عندي وقد
جا في الاخبار عن موسي بن عمران عليه السلام
انه كان يناجي ربه عز وجل علي جبل طور سينا
فقال في مناجاته الهي وسيدي اري عدلك
وانصافك في خلقك فقال الله تعالي يا موسي اني
قد خلقتك رجلا حادا جريا ولا تقدر ان تصبر
علي ما تراه من عدلي وانصافي الظاهر المخفي فقال
يا رب ان قدرتني قدرت علي الصبر فاوحي الله
الله عز وجل اليه يا موسي اقصد العين الفلانية
واختفي عندها وانظر ما اصنع في قدرتي وغايتي
علي بالخوف فمضي موسي وصعد علي تل
بازاء تلك العين فقعد مختفيا في راس شجرة
يشرف علي ما يجري تحت العين واذا فارس

قد اقبل فشرب واغتسل واسقي فرسه ونسي كيسا ومضي
فاتي من بعده شاب فشرب واغتسل واخذ الكيس
ومضي ثم اتي من بعدهم شيخ حطاب فشرب واراد ان
يمضي واذا بالفارس قد اقبل وقال له هات الكيس فقال
يا سيدي ما رايت شيا فضربه فقتله فرجع موسي الي الله تعالي
وقال يا رب بين لي مضمون هذه القصة العجيبة والحكم
العجيب فقال يا موسي اما الفارس فانه اغتصب مال
ابو الصبي الذي اخذ الكيس فرددناها الي وليه واما الشيخ
الحطاب فانه قتل ابو الفارس فقتله الفارس عوضا عن
ابيه فقال موسي سبحانك لا اله الا انت فاغفر لي انك انت
الغفور الرحيم تم الكتاب بحمد العزيز الوهاب وحسبه وحله
باب في طرد الحيات الكبريت والنشادر بالخل يهزها
و خردل يقتلها واذا وضع علي مكنها هربت منه
طرد العقارب الخل المشدوخ وعصا زنه اذا مسكت
و ورقه والبادروخ وتقلب الصلي يقتل الحيات
والعقارب والتبخير بالعقرب تهرب العقارب وكذلك
الزرنيخ واذا وضع الخل المقطع علي محجرها تحبس علي الخروج

تم ود

ب

طرد البراغيث اذا رش البيت بطبيخ الحنظل
او نقوعه تموت البراغيث وتهرب وكذلك الطبق
والخرنوب ودم التيس اذا جعل في حفرة اوت اليها البرا
غيث وكذلك تجتمع على خشبة اذا طليت بشحم القنفذ
ورتج الكبريت والدفلي يهرب منها وخشبة البراغيث
يدرها وتجددها الى ان تموت طرد البعوضه والبق
التدخين بنشارة خشب الصنوبر وبالقلقديس
او بالشونيز او بمجموعها وهو اجود وبلاس اليابس
والكبريت او باحشا البقر او الحرمل او بورق
الشرو وجوزة ورش البيت بطبيخ هنلوا او
بطبيخ الترمس او الرابو الافتين بطردها ريح
السذاب طرد الفار وقتلها المرتك والخربق والبنج
واصل الكربت وبصل الفار ... تتداوى منه
بالسباحه في الماء ان لم يجد ماتت وتراب الهالك
وخبث الحديد واذا سلخت الفارة الذكر او
قطع ذنبها او خصي وربط بخيط صوف هرب
الباقي والسلخ اقوى طرد النمل دخان النمل نفسه
وتهرب من المغاطيس ومرارة الثور والزفت
والحلتيت والقطران على جحرها يهرب بها

طرد الذبان يقتلها الزرنيخ وحده او باللبن ودخانه
ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود طرد الزنابير
بخار الكبريت والثوم طرد الخنافس بخار الالبـ
ـوز رتبه طرد ابو بريص الزعفران اذا جعل منه في البيت
هرب منه تم وكمل تم هكذا وجدنا في نسخة ضخيمه

وجربنا اصح حرز القدس على
وسيحرس وجمة
سعدة

قال ابو بكر بن عفان لما حج هرون الرشيد سأل عن الفضيل
بن عياض رحمه الله عليه فاحب لقاءه فقيل له ان علم بك هرب
قال فانا اجيبه فاتى الفضيل في الليل مع جعفر فقرع جعفر
الباب فقام الفضيل فقال من هذا قال انا فرجع الفضيل
وهو يقول انا ثم قرع جعفر ثانية فقال من هذا فقال انا
ولم يفتح بابه فقال الرشيد لجعفر اخبره علامتنا فقرع
الباب فقال من هذا فقال جعفر من تجب عليك طاعته ولا
يسعك عصيانه فعلم الفضيل انه الرشيد ففتح الباب
ثم انصرف الى منزله ودخل الرشيد وجعفر فلما نظر الفضيل
الى وجه الرشيد قال انت هو يا حسن الوجه ثم انشد

يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى وجوهكم في التراب

قال هرون فوالله لقد ضربني بسنان احد المه في كل وقت
ثم قال الفضيل يا امير المومنين انك قد استرعيت رعية وستسأل
عنهم فلتعمل فيهم عمل المسئول غدا اذا قام بين يدي الله عز وجل
فمد الرشيد يده اليه فلما مس الفضيل يد هرون قال اوه من كف
ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله فاذهب يا هرون حينا ثم
انصرف عنه فلما كان من الغد بعث اليه هرون بمايه الف مع

جعفر فلما قرع جعفر الباب علمه اخبر انه جعفر فسأله ان
ان يدخل اليه او يخرج هو فقال الفضيل لا يلزمني ان اخرج اليك ولا
تدخل الي فقال جعفر امير المومنين وجه معي اليك بمايه الف
فاقبضها فقال ردها من حيث اخذتها قال جعفر فكررت عليه
الكلام وقلت له تصرفها في حوائجك وتنفقه على عيالك فقال
نحن عنها في غنى فقال له جعفر خذها وفرقها على الفقراء والمساكين
قال اشتروا الى مذاكم لانكم تسئلون عنها فرجع جعفر فقال يا امير
المومنين وجهتني الى رجل قارن فضل الابل لم يقبض شيا منها
وجهت به اليه ثم ان زوجة الفضيل اتته فقالت له اتاك مال
من غير مسئلة فلم تاخذ منه قوتا وهولاء صبيانك جياع فالتفت
اليها وقال ما كنت اخذه ويسلني الله عنه غدا ثم قال
الفضيل لابنته الحق هذا البساط فاقطع نصفه وبعه واشتري
بثمنه خبزا وقوتا لا يكون قوتنا الليلة والى غد يكفي الله قالت
امراته فلما سمعته يقول الى غد يكفي الله طمعت ان يدعو الله لنا
ورجوت الاجابة قالت وقام الى محرابه فلم يزل يصلي حتى السحر فلما
كان في اخر الليل سمعته وهو يقول سيدي بلغني انك تبتلي اوليائك
بالفقر اللهم ان كنت منهم فزدني وانشدوا

لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فانما الرزق بين الكاف والنون

ويروى ان بعض الخلفاء ارسل الى الفقهاء جوايز فقبلوها
وارسل الى الفضيل بن عياض رحمه الله عليه بعشرة الاف فلم يقبلها
فقال له بنوه قد قبل الفقهاء وانت ترد على حالتك هذه فبكا
الفضيل وقال اتدرون ما مثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهم بقرة
يحرثون عليها فلما هرمت قالوا اذبحوها قبل ان لا ينتفع بجلدها
وكذلك انتم اردتم ذبحي على كبر سني موتوا يا اهلي جوعا خير
لكم من ان تذبحوا فضيلا. قال لقمان لابنه يا بني ان افتقرت
فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم وانما
فيه ان تحزن صديقك وتفرح عدوك وشكى رجل الى الفضيل بن
عياض الفقر فقال له مدبرا عن الله تريد وقال الخراساني مر نبي
من الانبياء عليه السلام بساحل البحر فاذا هو بصياد يصطاد حيتانا
فقال بسم الله والقى الشبكة فلم يخرج فيها حوت واحد ثم
مر باخر فقال بسم الشيطان والقى الشبكة فخرج فيها من
الحيتان حتى جعل يتقاعس من كثرتها فقال النبي يا رب ما هذا
واني هذا وقد علمت ان كل ذلك بيدك قال الله عز وجل الملايكة

اكشفوا العبدين عن منزليهما فلما راى ما اعد الله لهذا من الكرامة
وما اعد لهذا من الهوان قال رضيت يا رب قال كعب الاحبار
رضي الله عنه قال الله عز وجل لموسى عليه السلام يا موسى اذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين

تم

لا ذو بباب الدير وخلع بالنعل
وسلم على الرهبان وحط بهم رحل
وعظم به القسيس ان شيئت حظوة
وكبر به الشماس ان شئت ان تعلو
ودونك اصواة الشماميس وسمعوا
ل ال حانهم فاخبر فسن يبلوا العقل
به فيهم افقار بحوك طوالع
دعوت تفنين وبحوك راهبا يطوفون بالصلبان
وابدوا ان ... يجد ... ويسجنوا العه
ولا اتيته الدراهبة سيرا واصبح من اهواجر الديل
اقرا ذلهم لا ... خيره وان رسول الله افضلهم
صلى عليك الله يا علم الهدى ما زال ... بني الموسيقة ...
تبل ... ان ...

قوله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك
من سورة الأحزاب
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا [illegible] وكيلا
هذه الآية لطاعة الملوك ويكتب [illegible]
على دهن زنبق مدة سبعة أيام بعد صلاة الفجر
ويرفع عنه في قارورة ويدهن منه حاجبيه وعارضيه
[illegible]

مجرب

١٢٧

نصيحة الملوك لأبي حامد الغزالي

نظر فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]

نظرت في [illegible]
[illegible] القانون

[illegible]